ليلة العمر

بين الأحلام والآلام

مدعم بطرق علاج فك الربط
وعلاج المشاكل الجنسية الأخرى

ويليه

فنون المداعبة والملاعبة بين الزوجين

إعداد

أحمد عبد الرحمن







رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

رقم الإيداع
٢٠٠٧/٢٣٩٩٩

الترقيم الدولي
977/331/453/4

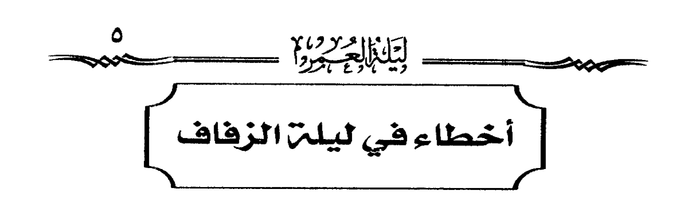


دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧، ١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٠٥٤١١٩١٠ - ٠٥٢٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

(خطوة . . بخطوة)

مع ليلة : الفــــرح . . والمـــرح
لـيــلـة : الأحــلام . . والآمـــال
لـيــلـة : الحــــب . . والقـــرب
لـيــلـة : الهمســات . . واللمسات
لـيــلـة : المغازلــة . . والمداعبــة
لـيــلـة : الأنــس . . والجنــس
لـيــلـة : الإغــراء . . والإغــواء
لـيــلـة : المـــودة . . والرحــمــة

•• ليلة العمــر ••



أخطاء في ليلة الزفاف

هي أهم ليلة في حيـاة الزوجين . . عليها يتـوقف نجاح الحياة الزوجـية أو فشلها، وهذا ينبع من الـتصرف الواجب فيها، والمعرفة الكاملة بكثير من الحقائق الجنسية قبل الزواج من جانب العريس والعروس أيضًا.

فمن الواضح أن الجهل بالثـقافة الجنسية يؤدي إلى كـثير من الأخطاء التي يمكن تـفاديهـا بشيء من الفـهم والوعي والإدراك . . وقراءة كل هذه المعلومات (من خلال منظومة علمـية إسـلاميـة) عن ليلة الزفـاف، وكيف يمكن تفـادي أخطائها، لتكون الحياة الزوجية وردية ناعمة جميلة يسودها الحب وتغمرها السعادة.

وهذه الليلة ليست منفصلة عما قبلها، ولا مستقلة عما بعدها من سنوات الحياة . . وما الخطبة والتعارف بين الفتى

والفتاة - في محيط الأسرة - وما التآلف الذي يزداد بعد عقد الزواج إلا مقدمات إلى تلك الليلة .. ليلة الفرح الأكبر في عمر الرجل والمرأة.

وقد تكون هذه الليلة بهيجة وردية لا تنسى في حياة بعض الأزواج، وقد تكون بداية التعاسة والشقاء إذا ما مرت بأخطاء فادحة ترتكبها العروس أو العريس أو كلاهما.

مشاكل الأهل

فمن ناحية أهل العروسين: يجب أن تصفى جميع الإشكالات الخاصة بالجهاز والسكن وتجهيزات الفرح وما شابه ذلك، يجب أن تصفى قبل موعد ليلة الزفاف .. لابد أن تمر أيام وليال بين الجميع (وقبل الليلة الموعودة) يسودها الصفاء والود وراحة البال، دون أن تكون بينهم شحناء أو ضغائن، مما قد يؤثر سلبًا على أحد العروسين خاصة التعقيدات التي تتناثر في طريق الزوج وتلاحقه مما يؤثر على أعصابه أو ينعكس هذا على نظرته إلى العروس.

فمن المستحسن أن تصفى هذه المسائل بطريقة مرضية، قبل ليلة الزفاف بوقت كاف، كما يجب ألا تتدخل فيها العروس بإيعاز أهلها وألا تنحاز ضد زوجها . . فكثير ما كان فشل الزوج في الليلة الأولى سببه إثارة أعصابه، ونظرته للزوجة على أنها منحازة إلى أهلها ضده.

بشارة البكارة:

أما الخطأ الكافي بالنسبة لأهل العروس فهو انتظارهم بلهفة لنتيجة ليلة الزفاف، وخصوصًا الأم، التي قد لا تترك بيت العروسين في هذه الليلة، انتظارًا للبشارة.

وقد يشعر الزوج أنه في حالة إمتحان رهيب، قد تؤثر عليه، وقد يفشل في أول ليلة له، ويترتب على هذا الفشل كثير من النتائج.

وننصح أهل العروسين أن يحيطوهما بالحنان والرعاية والبهجة في هذه الليلة، ويوفرون لهما الراحة والهناء، وأن يتركوهما وشأنهما دون أي تدخل، ولو كان طفيفًا.

موقف العروس:

أما العروس فيجب أن تتذكـر جيدًا وبكل تفهم للموقف أنهـا يجب أن تساعـد زوجهـا في هذه الليلة وألا تزيد من توتر أعصابه، التي قد تكون متوترة أصلاً.

ويجب أن تفهم كذلك أن عليها مسـئولية كبيرة في هذه الليلة، لا تقل عن مسئولية زوجهـا، وأن تبعاتها وواجباتها خطيرة في الملامسة الأولى في ليلة الزفاف.

ويقتـضي منها الواجب أن تظهـر كل ما لديهـا من رقة وكـياسـة وبعـد نظر ورؤية، وأن تسـاعـد زوجهـا، إذ أن مسئوليتها هي مسئوليته في تخطي أي عقبة في هذه الليلة، لتمر بسلام.

فيجب أن يكون الجو مناسبًا بدون خوف أو عصبية أمام أجمل ليلة في حياتهما معًا، كما يجب أن تستسلم العروس برقة ودعة، فـيزيل هذا كثيرًا من توتر أعصـابه ويمنحه ثقة كبيرة في نفسه.

ومن الخطأ الجسيم أن تبقى العروس رابضة خائفة، أو تعتقد أن ما سيحدث هو شيء شديد الألم وفظيع، لا تستجيب لمداعبة زوجها وحنانه أو تتراجع عندما تشعر بأداء زوجها لمهمته.

بل يجب عليها أن تساعد عريسها على إطالة فترة التقبيل والمداعبة والعناق قبل محاولة الإدخال، فإن ذلك يكسر حدة مقاومتها له، ويقلل ممانعتها الفطرية في اقترابه منها. كما أنه من الخطأ تحديد ليلة الزفاف مع موعد الطمث والأفضل بأن يتم تحديد موعد هذه الليلة في وقت قريب من موعد الطمث، وأن يكون في فترة الأمان إذا كان لا يريدان إنجاب أطفال في الشهور الأولى من الزفاف.

قالت الخبيرة النفسية (ماري ستوب)[1]:

ويرى الذين يكتبون في أمور الجنس ويطبقون اختباراتهم على تقدم علم النفس، أنه من الأفضل للعروس أن تشارك

---

(١) «تحفة العروس» (ص١٢٦).

زوجـها العـمل الجنسي، وهي التي ترشـده إلى إتمام تمزيق الغـشاء، إذ أنهـا هي التي تحس بقليل من الألم - إذا كـان الغشاء صلبًا -.

أما إذا كـان الرجل الذي يقوم هـو بهذا العـمل وحده، فمن المؤكد أنه وهو بحـالة من النشوة قوية، قد تعـميه عن رؤية أو تلمس الألم الذي تحس به فتاته، وبذلك قد يوحي ذلك إلى العروس أن زوجها لا يهتم إلا برغباته، ولو على حساب إزعاج زوجته.

أما إذا ساعدت الزوجة بمجهود منهـا مشترك مع مجهود زوجهـا، وذلك بالتفـاهم وسلوك الطريق الذي يرضى عنه الطرفان، فإن لابد أن يخـفف من الألم، ولا تعود الزوجة فتحس بالنفور من زوجها.

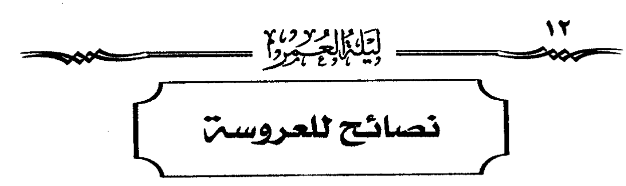
وكـذلك كي يكون الاتصال الجنسي طبـيعـيًا وجـميـلاً ومسـتحبًـا، لابد أن تساهم الزوجـة بدورها مع الرجل في الوصول بهذا العـمل إلى القمة التي ينشـدها زوجها والتي يجب أن تنشدها هي أيضًا.

وهذا يستدعي منها أن لا تبغي شريكًا سلبيًا، بل عليها أن تندمج في دورها اندماجًا كليًا؛ روحيًا وجسديًا ونفسيًا، إذ أن هذا الاندماج، وهذا الاندفاع من كل من العروسين الواحد نحو الآخر بشوق وحنين ورغبة وتفاهم، يخلع على الاتصال لونًا زاهيًا وجذابًا من ألوان المتعة واللذة المنشودة.

أما في حال بقاء الزوجة سلبية التصرف، كما يفكر بعض النساء أن يتصرفن في مثل هذه الحالات والمواضيع، وإذا تركت زوجها وحده في أتون هذا العمل؛ فإن كثيرًا من الاعتبارات تفقد وتذهب سدى، لأن التعبير عن الحب يكون ناقصًا إذا لم يكن هناك الشوق والرغبة المشتركان.

كما أن الاتصال الجنسي نفسه يفقد روعته وكماله ومتعته لأن جمود الزوجة يقضي على أجمل ما فيه.

ويبلغ هذا الاتصال روعته ومتعته عندما يشترك الاثنان في العملية الجنسية . . ».



نصائح للعروسة

تقدمها الدكتورة/ حنان العوابي[(١)]:

«لا تخافي من ليلة الزفاف ولا تفكري كثيرًا أو تسمعي كلامًا غير علمي من الصديقات يؤدي إلى حالة من القلق والخوف، وأنصحك بالآتي:

[١] أنصح بعدم فض غشاء البكارة أثناء الدورة الشهرية، حتى لا تحدث التهابات، مما يكون له تأثير بعد ذلك في المستقبل.

ويجب الكشف فورًا عند الطبيب إذا حدثت لك آلام شديدة عند التبول، بالإضافة إلى الالتهابات الموضعية نتيجة فض الغشاء الذي يؤثر على المهبل وفتحة المثانة الخارجية، مما يساعد على انتشار الالتهابات، وبذلك يستطيع

---

(١) طبيبك الخاص «الزواج المثالي» عدد سبتمبر ١٩٧٦م.

الأخـصـائي أن يصف لك المواد المضـادة الحـيـوية وبعض الأدوية المطهرة للبـول، وكذلك علاج الالتهابات الخـارجية والداخلية حتى تزول كل هذه الأعراض.

[٢] أنصح أيضًا بعدم استعـمال حبوب منع الحمل في البـداية بعد الزواج؛ حـيث أن هذه الحبـوب تحتـوي على نسبة كبيرة من الهرمونات، الأمر الذي يسبب آثارًا ضارة، لاسيـمـا بالنسـبة للعـروس الصـغيـر، وكـذلك اللولب يستحسن عدم استعماله إلا للزوجة التي سبق لها الولادة، والأفضل إنجاب طـفل أولاً وعدم استعمـال أي مانع واقي في السنة الأولى.

[٣] مـراعاة النظـام في التغـذية لاسيمـا بعـد الزواج بالابتـعـاد عن النشـويات والسكـريات حـتى لا تؤثر على رشاقـتك لأن معظم الفتيـات بعد الزواج يتعـرضن للسمنة نتيجة الإفراط في الأكل الدسم بعد الزواج.

[٤] عدم استعمال أي وصفات بلدية لعلاج التهابات أو لتـحديد النسل، لأن من المـمكن أن تؤدي هذه الوصفـات

إلى نتيجة عكسـية، والأفضل في حالة أي تعب أو شكوى اللجوء إلى الكشف الطبي حـتى لا تحدث مضاعـفات تؤثر عليك خصوصًا من ناحية الحمل أي تؤدي إلى العقم».

• **ونسوق هذه الواقعة كعبرة لكل عروسين:**

هو أستاذ جامعي، منَّ الله عليه ببـعثة علمية إلى فرنسا مـدتهـا أربع سنوات، وكـان حـديـث الزواج، واتفق مع عروسـه بتأجـيل الإنجاب طوال سنوات البـعثـة، ونتيـجة لاستعمال حبوب منع الحمل أصيبت الزوجة بالعقم ـ والعياذ بالله ـ ولنا أن نتخيل حياتهما بعد هذا المصير المؤلم!!

فالعلم بلا أخـلاقيات (تعـاليم الدين) يؤدي إلى الهلاك والدمار.. ولنا في تفكك الاتحاد السـوفيتي ـ والذي سبق أمريكا في الوقوف على القمر ـ عبرة وعظة.

موقف العريس

أما بالنسبـة للعريس، فأهم خطأ يرتكبـه في حياته هو أن يبـدأ أول ليلة وأجمل ليلـة بالقسـوة مع زوجتـه، بل

يجب أن يكون حنونًا عطوفًا دون دعة أو استكانة، ليجتاز ما تشعر به من خوف أو خجل، وأن يحنو عليها، حتى تستجيب عواطفها وتمنحه ما يريد طائعة مختارة، دون أن تكون مكرهة عليه أو خائفة منه، وكذلك يجب أن يتفهم الرجل أن (العذرية) تحتاج في إزالتها إلى بعض من ذكاء الرجل ومهارته.

ويجب أن يعرف الرجل أن غشاء البكارة هو شيء رقيق لا يبعد عن فتحة المهبل أكثر من بوصة واحدة، وأنه يتمدد ويتهتك بسهولة. ومن الخطأ أن يحاول الرجل الملامسة الجنسية الأولى وهو مرهق أو متعب، وباله مشغول بأفكار كثيرة نتيجة ما لاقاه قبل ليلة الزفاف بأيام قليلة أو في يومها.

وكثيرًا ما ينهي الزوج اتصاله الأول بالقذف الخارجي نتيجة لمعاندة الزوجة أو نتيجة للارهاق أو للتوتر العصبي، أو لشدة تأثر الرجل وسرعة استجابته جنسيًا، وبمرور الوقت ينتظم هذا الأمر.

ومن الخطأ أن يعاود الاتصال أكثر من مرة في هذه الليلة بهذه الصورة، ولكن من المستحسن في هذه الحالة أن يهدأ وأن ينام، وأن يخلد للراحة الجسدية باقي الليلة، فإنه بعد ذلك سينهض نشيطًا، ويمكن أن يقوم بواجبه الأكمل في الليلة التالية، مع تخطي ما قد تثيره الزوجة من مصاعب.

وليعلم أن أول ليلة زواج غير الثانية، وأول أسبوع غير الثاني وأن أول شهر زواج غير الثاني وأول سنة غير الثانية.

ومن الخطأ الشائع أن يكرر الزوج العملية الجنسية (الجماع) في ليلة الزفاف، ولكن المستحسن بعد فض غشاء البكارة أن ينتظر الزوجين يومين أو ثلاثة حتى يلتئم جرح الغشاء، حيث تكون الأنسجة متهيجة، وهناك بعض الألم بعد فض البكارة، وحتى لا تتهتك بعض الأنسجة وتزداد كمية الدم الذي قد يؤدي إلى بعض النزف.

وليعلم الزوج أنه في بعض الحالات تكون الفتحة في غشاء البكارة مسدودة، نتيجة عيب خلقي، ويؤدي إلى

عـدم نزول دم الطمث، وهـذا النوع يحـتـاج إلى فـتحـه بواسطة الأخصائي.

كذلك يوجد نوع آخر من غـشاء البكارة يسبب المشاكل وهو النوع المطاط الذي إذا حـدث الاتـصـال لا ينزل معـه دم ولا يهـتـك الغـشاء، وممكن في حـالة الشك العـرض على الأخصائي الذي يقرر وجود هذا النـوع ويزيل الشك من النفوس.

وأفـضل طريقة لفض الغـشـاء هي ممارسة اللقـاء الجنسي بطريقة طبيـعية، ويفضل أن يكون العـريس هادئ الأعصاب تمامًا، ويتصرف بطريقة معتدلة، ويراعى الخجل عند عروسه، وإذا كانت من النوع الحساس للألم فيجب مراعاة ذلك.

كذلك هدوء المكان لأن كل ذلك يـؤثر على طريقة فض الغشاء.



لماذا تحدث ظاهرة الارتخاء في ليلة الدخلة؟

يحدث ما يُسمى ارتخاء ليلة الدخلة نتيجة للضغوط النفسية والإرهاق الجسدي والعصبي في هذه الليلة، إذ أن الاستعداد للزواج وطقوس الزفاف يؤديان إلى إرهاق جسدي شديد لا يشعر به الزوج أو الزوجة نتيجة للظروف المحيطة بهما.

ولذلك يستحسن عدم ممارسة الجنس في هذه الليلة، بل يكون من الأفضل أخذ راحة تامة والحصول على قسط كاف من النوم، لتعويض الإرهاق الذهني والجسدي قبل وأثناء الزفاف.

وتكون الزوجة والزوج في حالة خوف من العملية الجنسية الأولى، وذلك لاعتقاد الزوجة أن عملية فض البكارة مصحوبة بألم شديد، ولاعتقاد الزوج بأنه مقدم على عمل كبير سيؤدي إلى نزف وإحداث ألم.

هذا الشعور الذي ينتاب الزوجين يجعلهما في حالة نفسية غير مـواتية للاتصال الجنسي الناجح، إذ أن الزوج يعـتبر أن الاتصـــال الجنسي في ليلـة الدخلة هي في الأســـاس فض البكارة وليس الهدف الصحي وهو قضاء الرغبة الجنسية.

وعـلاوة على ذلك شعـور الزوج بانتظار الأقارب ومـا ستسفـر عنه ليلة الدخلة بنجاحه في فض البكارة يؤدي إلى شعوره بالخوف من فشله في إتمام ما هو مطلوب منه.

أما إذا أخـذت الأمور ببساطة فـإن كل شيء يتم بصورة طبـيعـية، بمعنى أن يشـعـر الزوج والزوجة بلذة الاتصـال الجنسي، وهذا يؤدي إلى إتمام عملية فض البكارة دون ألم، وفي بعض الحالات عندما يفشل الزوج في فض البكارة في ليلة الدخلة فـإنه قد يعتـقد أنه مـصاب أو أصيـب بضعف جنسي، وهذا الشـعـور في حـد ذاته يؤدي إلى اسـتمـرار الضعف الجنسي.

وأهم ما ينبغي أن يراعيه الزوج في ليلة الزفاف مراعاة عواطف زوجته، فقد تركت عشها الذي درجت فيه إلى عش جديد لم تألفه بعد فقد تشعر بالوحشة والحياء.

لهذا كله يجب على الزوج أن يكون لبقًا جدًا، فيجعل من ليلة الزفاف ليلة تقوية روابط الصداقة والحب، لا ليلة إزعاج وإظهار المقدرة والرجولة بصورة فجائية وسريعة، عليه ألا يقوم على العملية الجنسية إلا إذا وجد استعدادًا ورغبة وتعاطفًا من رفيقة حياته، وإلا أجلها إلى وقت آخر.

وإذا كانت المداعبة (أو الملاعبة) لها تأثيرها الخاص على الزوجة لإعدادها لعملية الجماع، فلها أهميتها أيضًا في التأثير على الرجل لكي يكمل انتصاب عضوه الذكري، فعلى الزوج مهمة عدم الإيلاج إلا بعد تمام الانتصاب، وإحساسه باستسلام زوجته له، وهنا يتحقق الوفاق الجنسي.

ملاطفة الزوجة عند الدخول بها

إن الليلة الأولى من حياة الزوجين ذات خطورة في توليد الحب أو البغض، والكثير من الشباب يسيؤون التصرف في هذه الليلة، ويتخطون حدود اللياقة والكياسة، فيتعجلون تحقيق الاتصال الجنسي . . دون مقدمات لاستئناس الزوجة وإبعاد الخجل عنها بصورة تدريجية.

فمن طبيعة المرأة في مثل هذه المواقف أن تظهر نوعًا من الدلال بالإضافة إلى الخجل . . والدلال ضروري، فهو يثير عاطفة الرجل ويزيد من قوتها ونشاطها، على أن لا يزيد هذا الدلال على حد الاعتدال، وإلا سبب نفور الرجل وظنه ببغض زوجته له.

• **قال مؤلف (تحفة العروس)**(١):

«ويستحسن للمرأة ليلة بنائها أن لا تفرط في التمنع على

---

(١) «تحفة العروس» أو الزواج الإسلامي السعيد، بقلم محمود مهدي الاستانبولي.

زوجهـا فيما يـريد منها، ولا بأس بالامتناع الخفيف الذي يهيجه ويقوي حرصه.

فإن قوي امتناعها فربما يـؤدي إلى انكسار رغبته وعجزه عن الافتضاض من ليلته تلك . . وربما تمادى انكسار رغبته أول ليلة إلى انكسـارها زمنًا طويلاً، فيـجب على المرأة أن تحذر كل الحذر من هذا».

أقوال وأفعال قبل الإنزال

• دعاء الدخول

قال ﷺ : «إذا تزوج أحدكم امرأة؛ فليأخذ بناصيتها (أي بمقدم رأسها) وليسم الله - عزَّ وجلَّ -، وليدع بالبركة وليقل: اللَّهُم إنِّي أسألك من خيرها وخير ما جَبَلْتها عليه (خلقتها وطبعتها عليه) وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه».

(رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه وغيرهم)

ويعلق: الأستانبولي في تحفة العروس بقوله: «وبمناسبة الكلام على وضع اليد على رأس الزوجة، والدعاء لها . . أذكر الزوجين إلى أن الدعاء هو الوارد والمفيد في مثل هذه الحالة وحالة المرض مما هو مذكور في كتب الأذكار والأوراد (أمثال كتابي الأوراد المأثورة).

والحذر الحذر من كتابة التمائم (الحجب) ووضعها، فإنه لا فائدة منها مطلقًا فهي حرام، ومنها ما هو شرك إذا كان فيها استعانة بالجن والعفاريت، كما هو شأن كثير من التمائم، وفي مثلها قال النبي ﷺ : **«من علق تميمة فقد أشرك»** (حديث صحيح رواه الإمام أحمد والحاكم عن عقبة بن عامر).

صلاة الزوجين معًا

قال عبد الله بن مسعود يُوصي رجلاً تزوج شابة بكرًا، وقد خشي أن تبغضه : **«إذا أتتك، فأمرها أن تصلي وراءك ركعتين، وقل: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لهم فيَّ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت بخير».**

(رواه ابن أبي شيبة والطبراني بسندين صحيحين)

لاشك أن في هذه التوجيهات علاوة على الدعاء والصلاة .. وبالإضافة إلى دعاء الولد، ما يوحي إلى الزوج والزوجة إلى أن الغاية الأولى من الزواج الذي بدأ في هذه الليلة، ليست المتعة فقط، بل أداء واجب ديني أيضًا وإنجاب أطفال يملون البيت تغريدًا وجمالاً في صغرهم، ويخدمون دينهم وأمتهم في كبرهم بفضل تربيتهما لهم.

وهكذا يرفع الإسلام من معنويات الزوجين في هذه الليلة ويجعل مفهوم العمل الجنسي فوق اعتبار اللذة الحيوانية التي هي وسيلة، لا غاية.

كل ذلك يدعو الزوجين إلى التخفيف من إسرافهما في طلب اللذة وإدخار قواهما لأداء مهمتهما المقدسة.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة: قالت أسماء بنت يزيد بن السكن: «قنيت[1] عائشة لرسول الله ﷺ ثم جئته، فدعوته

---

(١) أي ازينت للنظر إليها مجلوة مكشوفة، والجلوة عادة عربية وإسلامية وقد جلا النسوة عائشة للنبي ﷺ.

بخُلوتَها، فجـاء إلى جنبها فأتى بعُس (قـدح) لبن، فشرب، ثم ناولها النبي ﷺ فخفضت رأسها واستَحْيتْ . . ».

قالت أسماء: «فانتهزتها وقلت لها: خذي من يد النبي ﷺ »، قالت: «فـأخذت فـشربت شيـئًا ثم قـال لها: «اعطي تربك (صديقاتك)»، الحديث.

(رواه أحمد، وهو حديث صحيح)

• **ويعلق صاحب (تحفة العروس) بقوله:** وهكذا تمت حفلة الزفـاف وانتهت بدون تكلف وبكل بسـاطة: غناء مـتزن، ودف لإعلان النكاح، وقدح كبير من اللبن، وهو ما تيسر، فأين هذا مما يفعله اليوم الكثيرون فينفقون الأموال الضخمة وربما استـقرضوها بالربا للـرياء والفخر، فـيكبدون الرجل النفقـات الباهظة التي تثـقل كاهله، وقـد تطوح بمستـقبله ومسـتقـبل أسرته أيضًـا . . زد على ذلك مـا يرافق هذه الحفلات من محرمات كاختـلاط الرجال والنساء وهن شبه عاريات، وإحضار المغنيات الفاسقات ومعاقرة الخمور، كل ذلك لإرضاء الناس ولو بغضب الله.

تجريد الزوجة من ثيابها

وذلك من قبل الزوج بعـد أن تأنس بالحديث معـه وبعد ملاطفـتهـا وذهاب روعها واسـتسلامـها له . . يتـحسس مواضع جسـمها بخفة يديه، ويقـبل منه ما يشاء . . ويتم الإيلاج بعد تمام الاستسلام.

• **قـال صـاحب (نثـر الدر) وأبو الفـرج في (الأغـاني):** لما أهديت إحـدى العرائس إلى زوجـهـا وكان خليـفة وكـان أخوها قد زوجها منه ووضع لـها سريرًا إلى جانب سريره، فجلست عليه، ثم قال لها: إما أن تقومي إليَّ وإما أن أقوم إليك، فقامت إليه وجلست معه، فوضع قلنسوته وقال: لا يردعك مـا ترين من صـلعي، فـإن وراء ذلك مـا تحـبين؟ فـقالت: إنـي من نسوة أحب أزواجـهن إليـهن الكهـول، الصلع . . فأمرها أن تخلع ثيابها قطعة فقطعة بالتدريج . . ثم قال: حلي إزارك، قالت: ذاك إلـيك (أي هذا وظيفتك بأن تحله بنفسك) قال: صدقت . . فبني بها فأعجبته.

وبمناسبة الكلام عن تجريد الزوجة من ثيابها، قالت إحدى العالمات النفسيات ـ وتدعى ماري ستوب ـ وهي تعبر عن رغبة بنات جنسها: «.. ويجب على الرجل أن يتجرد هو من ثيابه أيضًا بشكل لا يدعو إلى العجب، بل بشكل عادي وبصورة تدريجية، لأنه لا يجوز مطلقًا أن تكون الزوجة عارية، وهو بكامل ثيابه، حتى لا تفسر الزوجة هذا تفسيرات خاطئة ..».

خلع الثياب كلها حين الجماع

ـ جاء في كتاب تحفة (العريس والعروس): من آداب الجماع أن لا يجامع زوجته وهي في ثيابها، بل حتى تنزعها كلها، وتدخل معه في لحاف واحد، وأن لا يجامعها وهما مكشوفان، بحيث لا يكون عليهما شيء يسترهما[1]، (لأن الله أحق أن يستحيا منه).

(١) وكما هو معروف فإن الشيطان لا يستطيع كشف المستور، ويؤيد ذلك ما جاء في السنة من توجيهاته ﷺ بتغطية الطعام قبل النوم. فستر الزوجين منه فوائد منها: عدم عبث الشيطان

وكان ﷺ عند الجماع يغطي رأسه ويغض صوته، ويقول للمرأة: عليك بالسكينة.

وقد قال الخطاب: «ينبغي للمجامع أن يستتر هو وأهله بثوب واحد، سواء كان مستقبلاً القبلة أم لا».

ولاشك في أن التجريد من الثياب فوائد، منها أن فيه راحة البدن من حرارة النهار، ومنها سهولة التقلب يمينًا وشمالاً، ومنها إدخال السرور على الأهل بزيادة التمتع[1].

وقد قال «ابن يامون» في قصيدته:

واحذر من الجماع في الثياب
فهو من الجهل لا ارتياب
بل كل عليها - صاح - ينزع
وكن ملاعبًا لها لا تفزع

جواز النظر إلى العورة

قد يقول قائل كيف يصح تعرية المرأة وقد جاء في الحديث: «إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته، فلا ينظر إلى

(١) من كتاب «قرة العيون».

فرجها، فإن ذلك يورث العمى. إن هذا الحديث موضوع كما قال الإمام ابن الجوزي في كتابه: (الموضوعات).

والنظر الصحيح يدل على بطلان هذا الحديث، فإن تحريم النظر بالنسبة للجماع من باب تحريم الوسائل! فإذا أباح الله تعالى للزوج أن يجامع زوجته، فهل يعقل أن يمنع من النظر إلى فرجها؟! اللهم لا.

ويؤيد هذا من النقل حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «**كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، تختلف أيدينا فيه، فيبادرني حتى أقول: دع لي دع لي**»، وهما جُنبان.

(أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما)

فإن الظاهر من هذا الحديث جواز النظر، ويؤيده رواية ابن حبان من طريق سليمان بن موسى أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته، فقال: سألت عطاء، فقال: سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه.

قال الحافظ في (الفتح ـ ١/ ٢٩٠): «وهو نص في

جواز نظر الرجل إلى عورة امـرأته وعكسه». وإذا تبين هذا فلا فرق حـينئذ بين النظر عند الاغتسال أو الجمـاع، فثبت بطلان الحديث.

ـ ويؤيد ذلك حـديث معـاوية بن حـيدة قـال: قلت يا رسول الله، عـوراتنا ما نأتي منها ومـا نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك ..» الحديث.

(رواه أبو داود والترمذي والنسائي)

ما يقول الزوج عند الجماع

ينبـغي أن يقـول حين يأتي أهله: «بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا» (رواه البخاري).

قال النبي ﷺ: «فإن قضى الله بينهـما ولداً، لم يضـره الشيطان أبداً» (رواه البخاري وغيره).

فمـا أروع هذا التوجيـه النبوي الذي يدعـو إلى البداءة بذكـر الله حين العـملية الجنسـيـة، للاعـلان عن هدفهـا

السامي وطهارتها، بخلاف نظرية بعض الديانات الأخرى التي تعتبر هذه العملية قذارة ولوثة، مما هو يصادم مع الفطرة السليمة.

ماذا بعد الجماع؟!

نلفت الانتباه هنا إلى أهمية فترة الملاعبة بعد الجماع، فقد قال الدكتور (فان ديفيد) في كتابه (الزواج المثالي): «لهذه الملاعبة أهمية كبرى في العلاقات الجنسية، ومن المؤسف أنها لا تنال إلا الإهمال، فمن عادة كثير من الأزواج أن يتباعدا بعد الجماع مباشرة، ولا سبب لذلك إلا الجهل أو الإهمال، فيدير الرجل وجهه ويستغرق في النوم، بينما تشعر الزوجة بهبوط تلهفها الجنسي تدريجيًا، فيحرم الزوج نفسه من أعظم الفترات العاطفية، كما يفسد على زوجته استمتاعها بمشاركة تلك اللحظة وحنانها الجميل، وحاجتها الأكيدة إلى المداعبات والقبل والكلمات الحلوة التي تطلبها المرأة أكثر من الاستمتاع الجسدي».

لذلك يجب على الزوج الاستمرار في إمتاع زوجته ومداعبتها بعد إشباع رغباته، ويكفي أن يمنحها كلمة حب أو قبلة أو لمسة رقيقة أو عناقًا.

بين الآمال والآلام .. في ليلة الأحلام

لقد كان (ومازال) الجهل في التعامل مع غشاء البكارة سببًا في كثير من حوادث الطلاق.

وسوء سلوك الزوج في هذه الليلة يؤدي إلى مآس مؤلمة، فبدلاً من الأحلام الوردية، تصاب الزوجة بصدمات عصبية وعقد نفسية.

- **كثير من الأزواج يتعجل من أمره فيخطئ بالآتي:**

(١) يضع همه كله في إزالة البكارة في الليلة الأولى، بأي طريق وعلى أي شكل ..!!

(٢) لا يحسن استقبال زوجته التي يحفها في هذه الليلة

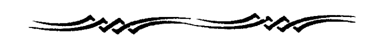
شعور بالخوف والتهيب . . فيبدأ حياته بإغتصاب وبدون أي مقدمات.

(٣) ينتظر من زوجته أن تقبل هذا الأمر بحكم الواقع، وترضى به وبدون ضياع للوقت!!

وإن اعتبر البعض أن في مثل هذا السلوك رجولة، فالإسلام يحكم بأن الرفق بالإنسان (بل بالحيوان) من الرجولة أيضًا!

ولما لا وهو القائل ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم﴾ (البقرة: ٢٢٣).

أما أن يجب على المرأة أن تقبل ـ وبدون مقدمات ـ إزالة أعز ما تملك من غير مقاومة ما، فذلك قضاء على فطرتها، ومحاربة لطبيعتها . . !



ما أجمل الأحاديث العذبة في هذه الليلة

- الأحاديث عن الزواج السعيد.
- وعن الحكمة في هذه الرابطة المقدسة.
- وعن الأحلام اللذيذة والمستقبل الجديد.
- وعن الدوافع الفطرية التي دفعت إلى الزواج.
- وعن الأطفال الذي سيملؤون أرجاء البيت زغردة وجمالاً.
- وعن سعة العيش التي بشر بها النبي ﷺ حينما قال: «التمسوا الرزق بالنكاح» (مسند الفردوس عن ابن عباس).

حدث زوجتك عن الدوافع التي جذبتك إليها، وعن أول لقاء، عن إعجابك ثم حبك لها، عن جمالها، عن فتنتها، عن أهم ما جذبك في جسمها، ثم انتقل للحديث عن الجنس وكيف أن الله - سبحانه وتعالى - قد هيأها لك لتسكن إليها .. إجعلها تحس بحرارتك وشوقك إلى مضاجعتها، ولا تستعجل في حركاتك ووضعياتك الجنسية إذا لم تحس بإستجابة.

روى الإمام الفقـيه ابن حزم في كتابه (طوق الحـمامة): «أنه كان ببغداد رجل رأى فتاة فأحبها وتزوجها، فلما كانت ليلة الزفاف استعجل أمره، فرأت الفتاة كبر عضوه، فنفرت منه، وأبت الرجـوع إليـه حـتى الموت . .»، وهكذا كـان استعجال الأمر سببًا في فصم العرى، وحل الروابط.

ولو انتظر صاحبنا حتى لانت فتاته، وهدأ غزاله، لقرت عينه، وسعدت حاله!

قال الدكتور «فريدريك كهن» في كتابه (حياتنا الجنسية): إن جهل الزوجـة وقلة خبـرة الزوج يمكن أن يؤديا في هذه الحالات العـصبـية إلى مـآس مؤلمة أدت إلى الانتـقال من السرير الزوجي إلى مستشفى المجانين . . وتفصيل ذلك أن فتاة حسـاسة أحبها الجمـيع للطافتها وحسن أخـلاقها، قد تزوجت برضـاها، بيـد أنهـا لا تعرف شـيـئًا عـن الحيـاة الزوجية، كما أن أهلها وخطيبها لم يهتموا للأمر.

وفي ليلة الزفاف طلب منها خطيبها الاستسلام، فرفضت هذا العمل «الشائن» وحاولت منعه، كما أن الزوج المتوحش هجم عليها ليحصل على ما يعتبره الحق الشرعي، فغضبت الفتاة، وأخذت تحطم أثاث الغرفة، حتى هرع رجال الفندق، وبدلاً من أن يطلبوا لها طبيبًا اتصلوا برجال الشرطة الذين قيدوها وسلموها لمستشفى المجانين».

خوف العروس من التجربة الجنسية الأولى أمر طبيعي، لكنه يصبح غير طبيعي إذا استبد بها، وحال دون حدوث الاتصال الجنسي على مدار ليالي شهر العسل.

والمرأة الخائفة يصعب جماعها، بل قد يستحيل، حيث ينعكس أثر هذا الخوف على حالة المهبل، فيحدث ما يسمى تشنج المهبل، وهي حالة يحدث بها انقباض شديد لا إرادي لعضلات المهبل حول فتحته الخارجية، كتعبير جسماني عن الخوف أو الرفض النفسي للجماع.

وحالة التشنج هذه تزول مع استكمال الإيلاج، لكنها قد تستمر في بعض السيدات طوال فترة الجماع مع استمرار الألم والتوتر.

هنا لابد أن يتصرف الزوج بلباقة ومودة، وأن يكون حكيمًا أمام هذا الموقف، فلا يتعجل لليلة الأولى حتى تسكن عروسه وتطمئن إليه.

طريقة إزالة البكارة

لابد من الإشارة هنا أن بعض الأزواج يعجزون عن ذلك في الليلة أو الليالي الأولى .. وهذا أمر طبيعي نتيجة الشوق أو صلابة الغشاء.

ومن المعلوم أن أضمن طريق للنجاح هو أن يؤمن الإنسان قبل أي شيء آخر: أنه سينجح!!

وهنا يبرز دور مهم للزوجة في أن لا تتصرف أي تصرف يوحي لزوجها بأنها تهزأ منه، وأنه غير جدير بها أو

غير مناسب لها، يجب أن تقنع الزوجة زوجها بأنه في كامل قوته الجنسية إذا تعرض للفشل لا أن تكون معول هدم بمعايرته بفشله.

ويمكنها أن تقدم له المساعدة عند المحاولة الثانية بأن تتحسس بيدها مواضع الإثارة لديه، حتى يتم الانتصاب، ثم تساعده على الإيلاج بأحد الوضعين:

الوضع الأول - أن تستلقي المرأة على ظهرها وتطوي فخذيها المنفرجين إلى أن تلتصقا بكتفيها، فبذلك ينفرج الشفران الصغيران ويسهل الإيلاج.

الوضع الثاني - ويمكن استخدامه كمحاولة ثانية عند فشل الزوج في الوضع الأول، فبعد محاولات الإثارة من الزوجة، يستلقي الزوج على ظهره وتتوازن المرأة على قضيبه المنتصب، وتضطره للهدوء حتى تأتي بالحركات التي تسمح لها بكل التحفظات الممكنة .. وتولج القضيب بكل دقة وهدوء.

وهذا الوضع يفيد أيضًا بعض الرجال المتعبين.

ومما يساعد على نجاح هذه العملية ممارستها صباحًا، حيث ينتغط عضو الرجل قبل التبول.

أما إذا انعكس الأمر فكان خوف الفتاة من العملية الجنسية نتيجة لعدم الخبرة (والتي تتكون لديها ممن سبقوها، وتثق في خبرتهم أو من الكتب الإسلامية التي تحارب الأفكار الخاطئة عن الجنس، بل وتغير لنا الطريق في هذا المجال)، فإننا نهمس في أذن الزوج بالآتي:

إن المغازلات الطويلة والحسنة الإيقاع تزيل عقبات وصعوبات جمة، لأن مقاومات المرأة اجمالاً تزول إثر المغازلات المثيرة.

والغدد الجنسية عندها تفرز سوائل في حين تنتصب مناطقها الحساسة وتتهيج، فيسهل على القضيب الولوج في المهبل بعد أن ترطب وأصبح مرنًا.

هذا وإذا تعذر على الرجل فض بكارة زوجته لصلابتها فعليه مراجعة (طبيبة) لإزالتها بعملية بسيطة!!.

عادة قبيحة ومذمومة

من أخطر وأسوأ العادات التي لا تزال منتشرة في بعض الأوساط، عـادة فض غشاء البكارة بالإصبع، وهي عـملية مؤلمة وقاسية وخطيرة على الزوجة، فقد تسبب نزيفًا شديدًا للعروس يتطلب اجراء جراحة عاجلة لوقفه، وينتج النزيف عن تهـتك الجهـاز التناسلي بفعل إصـبع الزوج، كمـا أنه يسبب صدمة عـصبية وآلامًا نفسية للعـروس ليلة زفافها لا تفارق خيالها طول عمرها.

والصواب التخلي عن هذه العادة الممقوتة، وترك الحرية للزوجين لفض الغـشاء بالاتصـال الجنسي الطبيـعي وبتأن وبلا استعجال.

ماذا بعد البكارة؟!

إذا استـمر خـروج الدم فينبـغي للزوجة الخلود لـلراحة وضم فـخـذيها مـدة، حـتى يلتـأم الجـرح، وعلى الزوج التوقف على إتيانها حتى ينقطع الدم.

وعلى الزوجة أن تهتم بالنظافة المرفقة بالمطهرات بعد فض البكارة ريثما يتم شفاء الجرح، مع وضع القليل من المواد اللزجة على عضوها كدهن الحلو (الجلسرين) أو (الوزلين) إذا شعرت بالألم في الليالي الأولى خشية من حصول النزف.

قال الشيخ (علي محفوظ) في كتابه (الإبداع في مضار الابتداع): «ومن أشنع البدع وأقبح العادات فض البكارة بالإصبع، فإنه مع مخالفته للسنة المحمدية كثيرًا ما يضر بالعروس ويسبب لها العقم، ويورثها في الغالب داء الرهقان، وكل ذلك ضرر لا تخفى حرمته.

ومنها: الطواف حول القرية بقميص العروس ملونًا بدم البكارة، بل دم الجناية على هذا العضو الرقيق من ذلك الوحش الذي لا يراقب الله تعالى في أحرج الأوقات».

وهل يعقل أننا أمام هذه الاستعراضات الهمجية وهذه العادات المستهجنة ـ فضلاً عن منافاتها للآداب المحمدية ـ نسلم بالضمان الكافي لاثبات أن شرف الفتاة سليمًا من الأذى، بريئًا من الدنس؟!!

إن المرأة أو الفتاة التي لم يكن لها من دينها وحسن تنشئتها ما يعصمها من الزلل لا تعجزها الحيلة في خداع زوجها ليلة الزفاف..!

أسباب عدم نزول دماء

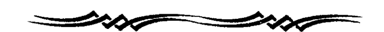
بعض من العذارى لا ينزل منهن دم أثناء الخلوة الأولى، وهذا يجرع إلى أسباب عديدة منها:

(١) أحيانًا لا تكون فتحة الغشاء دائرية، بل تكون متموجة منتظمة وأوسع من الفتحة العادية، وهذا معناه أنه يتم الجماع عبر هذه الفتحة الواسعة دون أن يتمزق الغشاء وبالتالي لا ينزل الدم.

(٢) هناك نوع من غشاء البكارة وهو الغشاء المطاط الذي يسمح بالإيلاج دون ألم ودون نزول دم، وهذا النوع لا يتهتك ويبقى سليمًا حتى موعد الولادة، وبنزول رأس الجنين يتهتك الغشاء.

(٣) في حالة الغشاء السميك الذي لا يتهتك بسهولة ومهما كان نوع الغشاء فإنه يسمح بمرور السائل المنوي ويحدث الحمل.

(٤) وهناك أسباب أخرى، فقد يكون الغشاء قد تهتك بالفعل نتيجة ممارسات وأعمال قامت بها الفتاة قبل الزواج، لمحاولتها فحص بكارتها بنفسها وبأصابعها، أو إدمانها العادة السرية، أو سقوطها على أجسام حادة، أو استعمال الدش المهبلي دون استشارة وإشراف طبيبة متخصصة إلى ما غير ذلك.



آخر الخطوات .. تنبيهات وتحذيرات

(١) ينبغي لمن دخل بـزوجته البكر أن لا يعـزل عنها[1]، وعليه أن لا ينزع إلا بعد تمام الإنزال، وذلك كي يسرع ماؤه إلى رحمها، لعل الله يجعل له من ذلك ذرية ينفعه بها.

أيضًا .. لعل ذلك آخر عهده بالنساء، فالإنسان لا يأمن الموت يأتيه في كل لحظة.

وأيضًا .. فإن ذلك التصـرف من الإيذاء النفسي للمرأة عامة قدر كبير، مما يورث البغض والحقد في وجدانها.

(٢) ينبغي للمـرأة أن تضم فرجها على عـضو الذكورة حين الإنزال وتضغط بقـدر ما تستطيع، فـإن في ذلك غاية المتعة واللذة لكليهما.

(٣) وينبـغي للزوج إذا قضى وطره أن لا ينزع ويعـجل بالقيام، لأن ذلك مما يشوش عليهـا، وعليه أن يتمهل حتى

---

(١) العزل: إخراج عضو الذكورة من الفرج، وإنزال المني خارجًا.

يعلم أنها قد انقضت حاجتها ونزل سائلها . . والمقصود الإحسان إليهن، وهذا موضع لا يمكن الإحسان إليها من غيره، فيجتهد في ذلك جهده والله المسئول في التجاوز عما يعجز عنه المرء.

وتصرف الزوج على هذه الصورة يؤكد عرى التكامل الروحي والنفسي والبدني بينه وبين زوجته.

(٤) إن بدا للرجل أن يعود للاجتماع بأهله، فهناك نهي عن إتيان المرأة بعد وقوع الاحتلام (أي حتى يغتسل، أو يغسل فرجه، أو يتبول) حتى يذهب أثر مني الاحتلام.

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: «. . لأن غسل الذكر يقوي العضو وينشطه . .» (ص٢/ ٣٣-٣٥) باختصار.

فإذا أتى الرجل زوجته، ثم أراد أن يعاود الجماع فعليه بالوضوء، لقوله ﷺ: «إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ وضوءه للصلاة» (رواه مسلم).

وإذا أراد النوم وهما جنبان فعليهما بالوضوء أيضًا، فعن

عـائشة رضي الله عنها قـالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة».

(رواه البخاري ومسلم)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن عمر قال: يا رسول الله، أينام أحدنا وهو جنب؟ قال: «نعم إذا توضأ» (أخرجه الثلاثة).

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ (أي المكثر التلطخ بالخلوق وهو طيب مركب من الزعفران وغيره)، والجنب إلا أن يتوضأ» (رواه أبو داود).

(٥) ويكره للزوج أن يأتي امرأته من غير أن تطيب نفسها بذلك، لأن ذلك يفسد عليها دينها وعقلها، وكذلك إتيانها على غفلة، بل حتى يلاعبها ويمازحها بما هو مباح مثل الجسة والقبلة وما شاكل ذلك .. حتى إذا رأى أنها قد انبعثت لما هو يريد منها وانشرحت لذلك، وأقبلت عليه، فحينئذ يأتيها.

وحكمة الشرع في ذلك بينة، وذلك أن المرأة تحب من

الرجل ما يحب منهـا، فإذا أتاها على غفلة قـد يقضي هو حاجته وتبقى هي، فقـد يشوش عليها ذلك، وقد لا يُصان دينها، فإذا فعل ما ذكر تيسر عليها الأمر وانصان دينها.

ولا يحل لمسلم أن يُفسـد على زوجته دينهـا، ولا أن يتسبب في معصيتها.

(٦) وكذلك يكره للزوجين أن يمسحا فرجيهما بخرقة واحد، والمطلوب أن يعد لكل واحد منهما خرقة لمسح فرجه

(٧) (انفراد الزوجان في غرفة واحدة) جاء في كتاب المدخل للإمام أبي عبد الله محمد الشهير بابن الحاج بعنوان: (آداب الرجل في الاجتماع بأهله). «فإن كانت له حاجة في أهله، فالسنة الماضية في ذلك أنه لا يكون معه أحد في البيت ـ أي الغرفة ـ غير زوجته، وذكر عن عبد الله بن عمر ﵄ إذا كانت له حاجة إلى أهله أخرج الرضيع من البيت.

(٨) ويستحب لكل من الزوجين أن يغسلا أسنانهما

وفميهما، ثم يطيبا الفم بطيب فائح، لأن ذلك أدعى إلى الالتصاق والعناق والاتحاد، وأدعى إلى المحبة.

وهذا الأمر يخص من يأتي أهله عقيب نوم، فقد يتعلق بالفم أو الأنف شيء من بخار المعدة، مما يغير رائحة الفم أو الأنف، فإذا شمهما أحدهما كان ذلك سببًا كراهة أحدهما في صاحبه، ومراد الشارع كما أسلفنا دوام الأُلفة والمحبة، وذلك ينافيها.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: **«عليك بالسواك، فإنه مطهرة للفم مرضاة للرب، مفرحة للملائكة، يزيد في الحسنات وهو من السنة، يجلو البصر، ويذهب الخضرة، ويشد اللثة، ويذهب البلغم، ويطيب الفم».**

(رواه البيهقي)

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اربع من سنن المرسلين: الختان، والتعطر، والسواك، والنكاح»** (رواه الترمذي).

(٩) تحريم نشر أسرار الاستمتاع: عن أسماء بنت يزيد،

أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود، فقال: **«لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها»**، فأرم القوم (أي سكتوا ولم يجيبوا) فقلت: أي والله يا رسول الله .. انهن ليفعلن، وانهم ليفعلون .. قال: **«فلا تفعلوا، إنما ذلك الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها، والناس ينظرون»**.

(رواه أحمد، وله شواهد يقوى بها إلى درجة الحسن)

هذا ومن عادة بعض الرجال أن يصف لأصحابه حتى جمال امرأته مما يؤدي ببعضهم إلى عشقها والإمتنان بها، ونصب شباك الحيل للوصول إليها، وقد وقعت حوادث مؤسفة كثيرة نتيجة لذلك .. فالحذر الحذر!



علاج فك الربط

حكى القرطبي عـن وهب أنه قال: يؤخذ سـبع ورقات من سدر، فتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء، ويقرأ عليها آية الكرسي، ويشـرب منها المسـحور ثلاث حـسوات، ثم يغتسل ببـاقيه، فإنه يذهب ما بـه، وهو جيد للرجل الذي يؤخذ عن امرأته.

قال ابن كثير: «أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك، وهمـا (المعوذتان)، وفي الحديث: «لم يتعـوذ المتعـوذ بمثلهـا»، وكذلك قـراءة آية الكرسي، فإنها مطردة للشيطان».

تنبيهات خاصة بفك الربط

(١) ورق السدر هو الورق المعروف بورق النبق.

(٢) يراعى أن يكون هذا الورق أخضر، وقد ورد ذلك في كتاب «أحكام المرجان في غرائب الأخبار واحكام الجان».

(٣) يراعى ترتيب الخطوات المتبعة، ولا تتقدم خطوة على أخرى.

(٤) يراعى أن تكون كمية المياة كافية للشرب والاغتسال، بحيث أنه بعد قراءة آية الكرسي لايزاد الماء.

(٥) إذا كان المسحور لا يصلي، فعليه أن يصلي، (وأن يعتقد بأن النافع والضار والشافي هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ).

ـ ثم عليه الأخذ بأسباب عدم المس، مثل طاعة الله والمداومة على الأذكار.

وسائل لمعالجة سرعة القذف

• **وينصح الاستانبولي في (تحفة العروس) بقوله:**

ويجب على من كان سريع الإنزال أن يتريث في الجماع، ريثما يداعب وتستعد زوجته، وعلى هذه الزوجة أن تسوِّفه عن قربها ريثما تستعد، وإني أنصح الرجل بمسح عضوه بالماء البارد أو بغسله به أثناء المداعبة من حين إلى آخر لتأخير هذا الإنزال، كما أنصح بهذه المناسبة بمسح عضو المرأة جيدًا بقماش نظيف من الداخل كلما اتسع نتيجة إفرازاتها أثناء المداعبة . . وهذه القاعدة الهامة يجهلها كثير من الرجال والنساء، حتى أن بعض الأزواج يهجر زوجته لإهمالها هذه النصيحة الثمينة دون أن يعرفا العلاج.

جاء في مجلة طبيبك (١٢٠٤س١١) ما ملخصه:

أما جاز القول أن القذف المبكر هو أكثر المشاكل الجنسية شيوعًا بين الرجال، وإنه من أعظم أسباب الشقاء في الحياة الزوجية.

إن معظم حالات القذف المبكر ناشئ عن ازدياد حساسية الجهاز الجنسي المبكر . . قد تكون الحساسية الشديدة جسدية، وعندها تحدث الرعشة بمجرد الاتصال، وقد تكون عاطفية، فالرجل الممعن في عاطفته، والرجل الذي يعافي شيئًا يسيرًا من القلق فيما يتعلق بأمور الجنس، كلاهما قد يكون غير قادر على تحمل عنفوان الإثارة الجنسية العنيفة إلا لفترة زهيدة.

إن الشباب الحديث السن الذي يقذف قذفًا مبكرًا بسبب الإثارة العنيفة، لا يعاني مشكلة حقيقية نظرًا لأنه يستطيع أن يعيد الكرة بعد فترة وجيزة، والمعاشرة الثانية تستمر فترة أطول بصورة عامة.

أما بالنسبة لغيره من الرجال، فالسعي مستمر في سبيل إيجاد الحلول، وقد كانت المراهم المخدرة مفيدة بالنسبة لبعض الرجال، إذ يدهن العضو المذكر بها قبل المباشرة، فيصبح أقل حساسية وقادرًا على تحمل الاحتكاك الطويل.

ولقد استطاع كثير من الرجال استنباط حيل كثيرة لصرف أذهانهم عن العمل الجنسي أثناء الإنهماك فيه، مما يساعدهم على تأخير الرعشة . .

■ فهذا يلجأ أثناء العمل الجنسي إلى حل المسألة الحسابية الصعبة في ذهنه كوسيلة من وسائل التأخير.

■ وآخر يعمد إلى تلاوة الحروف الأبجدية تلاوة مقلوبة لصرف انتباهه عن عملية الإيلاج.

وقد اكتشف الدكتور جيمس، (أحد أساتذة الطب في جامعة ديوك) طريقة لمعالجة سرعة الإنزال، وهي تتطلب من الزوجة أن تحرض الذكر بيدها حتى يتولد الإحساس عند الزوج بقرب حدوث القذف، فيشير إلى زوجته بأن تتوقف، وعندما يزول الإحساس تعيد الزوجة الكرة، ويتكرر التوقف بإشارة من الزوج.

: إن تكرار هذه العملية يولد في نفس الزوج شكلاً معينًا من الاستجابة الجنسية تصبح الإشارة فيه أمرًا يمكن تحمله

(ويصبح لديه عادة في ضبط نفسه)، وبذلك يتأخر القذف، وسرعان ما يجد الرجل نفسه قادرًا على تأخير القذف حسب رغبته.

وبالنظر إلى أن القذف يكون أبطأ عند ابتلال العضو المذكر منه عند جفافه، فإن هذا الأستاذ الجامعي ينصح الرجل عند ممارسته طريقة تبليد الحساسية.

وينصح بعض الأطباء بدهن عضوا الرجل بمرهم ترونوفال من أجل تبليد الحساسية وإطالة مدة الاتصال والجماع.

وهناك كلمة أخيرة، إن طرق معالجة القذف المبكر لا تنفع إلا في حالات القذف المبكر، دليلاً على اعتلال الصحة العامة عند الرجل، ومعالجة هذا الاعتلال تحل المشكلة كلها. اهـ.

وبمناسبة الكلام على سرعة الإنزال، أنصح الأشخاص المصابين به، منع زوجاتهم من الإكثار من التزين لهم، كي تخف رغبتهم في الإسراع بالجماع.

ونصح بدورنا الزوجة في مثل هذه الحالات بعدم المبالغة في استخدام أساليب الإغراء سواء من حركات أو كلام أو ما ترينه له تأثير فعال على زوجك يضطره إلى سرعة القذف.

دور الهرمونات في العملية الجنسية[1]:

للهرمونات دور فعال ومؤثر، إذا كانت موجودة بمعدل معين، وتظهر علامات نقص هذه الهرمونات في صورة أعراض مختلفة يمكن التغلب عليها، وبتعويض النقص في الهرمون.

أما إذا لجأنا إلى زيادة معدل الهرمون عن الحد الطبيعي، فإن هذا لا يتحتم أن ينتج عنه زيادة نشاط الأعضاء التي تتأثر بهذه الهرمونات.

---

(١) للدكتور/ محمد ندا «طبيبك الخاص» سبتمبر ١٩٧٦م.

وعليه فـإن أعراض الذكورة والرجولة والفـحولة تتطلب معدلاً معينًا من هرمـون الذكورة إذا نقص عن معدله قلب، الفحـولة والرجولة، وإذا زاد الهـرمون عن مـعدله لا تزيد الفحولة أو الرجولة.

وعليه فـإن الهرمونات الجنسـية تصبح غـير ذات أثر إذا كان معدل هرمون الذكورة في الجـسم طبيعيًا، أما إذا نقص مـعدل هرمـون الذكـورة عن المعـدل الطبيـعي فـإن إعطاء جرعات تعويضيه صغيرة يؤدي إلى تحسن القدرة الجنسية.

لكن هذا لا يحدث إلا بعد سن الخـامسة والأربعين في معظم الحالات، وقد لا يحتاج الشخص إلى هرمونات إلى ما بعد سن الستين.

ولابد أن ننوه أن هذا النقـص في المعدل الهـرمـوني لا يؤثر على قـوة الانتـصاب، ولكنه قـد يجـعل الرغبـة في الجنس متـباعدة، وهذا يتمـشى مع بلوغ المرأة سن اليأس، وعدم رغـبتهـا في تكرار الجماع، ولذلـك فإنني لا أنصح

بتعاطي هذه الهرمونات حتى بعد سن الخامسة والأربعين، إلا في حالات معينة، إذ أن هذه الهرمونات قد تسبب أضرارًا بالغة، والمعتقد الآن أن بعض حالات سرطان البروستاتا نتيجة للإفراط في تعاطي هرمونات الذكورة.

• ويجيب الدكتور ندا عن تأثير طول العضو أو حجمه في العملية الجنسية:

بقوله: طول العضو أو حجمه ليسا العامل الأساسي في نجاح العملية الجنسية، مهما كان حجم العضو، وذلك لأن الإشباع أثناء الجماع يحدث نتيجة احتكاك العضو بداخل المهبل، أو بمعنى أصح الثلث الخارجي من المهبل، إذ تحيط بهذا الثلث عضلة تنفرج على قدر سمك العضو، أما الثلثان الداخلان من المهبل، فإنهما ينتفخان أثناء الجماع، وبالتالي لا يحدث الاحتكاك بين العضو وبين هذا الجزء من المهبل. وإذا علمنا أن الثلث الخارجي من المهبل لا يتجاوز ٣ إلى ٤ سم، فإن حجم العضو يصبح غير مهم في نجاح

العملية الجنسية، أما في بعض الإناث فإنه قد يحدث إشباع شديد من إحتكاك العضو بعنق الرحم، وهذه قلة، وفي هذه القلة أيضًا يحدث الإشباع في نفس الوقت من احتكاك العضو مع الجزء الخارجي من المهبل.

وفي سؤال عن أسباب البرود الجنسي عند الزوجة

يجيب الدكتور محمد ندا بنفس المجلة[1] قائلاً:

يعتقد البعض أن دور الزوجة في الاتصال الجنسي هو دور سلبي، وأنه مادام لدى الزوج الرغبة في الاتصال الجنسي فإنه يستطيع أن يزاول الجنس، وأن الزوجة ستستمتع بهذا الاتصال!

وهذا الاعتقاد خاطئ من أساسه، فإن الزوجة إذا لم تكن مستعدة للاتصال الجنسي، ويبدأ استعدادها بالوسيلة العاطفية ثم بالتهيئة الجسدية (المداعبات)، وينتهي بعملية

(١) «طبيبك الخاص» سبتمبر ١٩٧٦م.

الجماع، فإنه من الصعب جدًا وصولها إلى قمة الإشباع، في نفس الوقت يشعر الزوج بإشباع من القذف، وسينتابها هي الإحساس بأنانيته إذ أنه يسعى إلى تحقيق رغبته دون اعتبار لشعورها أو رغبتها.

ـ وهذا ما يعرف بعدم التوافق الجنسي.

وإذا تكرر هذا الوضع عدة مرات، تبدأ الزوجة في الشعور بالتقزز من العملية الجنسية، وبالتالي النفور منها.

وفي بعض الأحيان يكون عدم مشاركة الزوجة الزوج في الرغبة الجنسية نتيجة لتعب جسدي أو لارهاق أو للشعور بألم أثناء الجماع نتيجة لمرض بأعضائها التناسلية، فهذه العوامل كلها تؤدي إلى ما يعرف بالبرود الجنسي عند الزوجة.



شهر عسل بدون إزعاج

تحت هذا العنوان كتب الدكتور/ وسيم رشدي السيسي في مجلة (طبيبك الخاص):

في شهر العسل على وجه الخصوص، ثم في الحياة الزوجية على وجه العموم، تحدث اضطرابات في المسالك البولية، يجب الإلمام بها، حتى يمكن الخلاص منها دون متاعب أو أضرار .. منها:

• التهابات المثانة في شهر العسل

هذه الالتهابات تصيب العروس وليس العريس، والسبب في ذلك هو سهولة دخول الميكروبات إلى مثانة العروس، لقصر مجرى البول الأمامي عند المرأة الذي لا يزيد طوله عن ثلاثة سنتيمترات، كذلك اللقاء الجنسي بين العروسين، من العوامل المساعدة على وصول هذه الميكروبات إلى المثانة البولية عند المرأة.

ولتجنب التهابات المثانة عند المرأة في شهر العسل، يجب مراعاة النواحي الصحية؛ كالغسيل بالماء المحتوي على مطهرات، واستشارة الطبيب فورًا، منعًا لأي مضاعفات أخرى.

● البريابيزم:

هذه الحالة قد تصيب العريس في شهر العسل، وهي انتصاب العضو التناسلي بصورة دائمة مع عدم ارتخائه، وهي حالة مؤلمة عضويًا ونفسيًا لمراكز الجنس العصبية في الجهاز العصبي.

وليست كل حالة بريابيزم بمعناها إفراط جنسي، فهناك حالات عديدة قد تنجم عن التهابات البروستاتا، أو أورام بالحوض، أو النخاع الشوكي، كما قد تكون عرضًا من أعراض سرطان الدم، لهذا وجب إجراء الفحوص اللازمة في كل حالة بريابيزم حتى نتأكد تمامًا أن سببها مجرد إثارة مستمرة لمراكز الجنس العصبية.

وللوقاية يجب عدم الإفراط جنسيًا، كما يجب عدم تناول أو استعمال منشطات للعضو حتى لا يتحول شهر العسل إلى شهر آلام.

تعقيب:

عن نصيحة الدكتور بعدم الإفراط جنسيًا فيها نظر[1].

وأما عن عدم تناول المنشطات، فنذكر أن أحدهم بعد استعماله (للفياجرا) أصيب بالبريابيزم، ولم يجد منقذًا سوى اللجوء للمستشفى، فشوهد وهو يدخلها منحنيًا ليداري انتصاب عضوه.

وإذا كان لهذا المنشط تأثير على القلب فيجب استشارة طبيب قبل استخدامه علمًا بأن الممارسة الطبيعية أفضل بكثير، خاصة إذا تحقق التوافق الجنسي، وما أكثر هؤلاء الذين لا يحتاجون لمثل هذه المنشطات.

---

(١) والوقفة هنا تخص كل من هو شديد الغلمة قوي الشبق.

وثمة نصيحة أخرى للعروسين، وهي أن التوافق الجنسي بين الزوجين يحتاج إلى وقت كي تمتزج العواطف ويألف كل من الزوجين عادات الآخر عن قرب: ما يجب وما لا يجب، وما يثيره وما ينفره، وكما أشرنا من قبل، فإن أول ليلة جواز غير ثاني ليلة، وهكذا..

• التهاب البروستاتا والحويصلات المنوية:

هذه الحالة قد تصيب الرجل في شهر العسل، أو في حياته الزوجية، وقد تكون عروسه أو زوجه هي المسئولة عن ذلك إذا كانت تعاني من التهابات عنق الرحم، أو التهابات التريكوموناس المهبلية.

وأعراض الثهابات البروستاتا: القذف المبكر السريع بعد ثوان من الاتصال أو قبل الاتصال، كذلك الإحساس بالحرقان أثناء القذف، وواضح أن هذه الحالة تسبب آلامًا نفسية للعروس خصوصًا في مستهل حياتها الزوجية، ولكن لحسن الحظ علاج هذه الحالة سهل وميسور على شريطة أن

يعالج العروسان معًا، حتى لا تصيب العدوى أحدهما إذا تم شفاء الآخر.

• تضخم البروستاتا:

ورغم غرابة الموضوع، إذا أنه لا يعقل تضخم البروستاتا عند رجل في مقتبل العمر، وهو مرض من أمراض الرجال بعد الستين، إلا أن بذور هذا المرض تزرع في شهر العسل، وتعطي ثمارها الأليمة بعد عشرات السنوات.

فقد وجد العالم (ريد) في الولايات المتحدة الأمريكية أن الإثارة دون إشباع أو الإثارة ثم القذف خارج المهبل منعًا للحمل، من أسباب احتقان البروستاتا المستمرة، كذلك اضطراب الهرمونات في الجسم، مما يؤدي إلى تضخم البروستاتا بكل آثارها الشريرة بعد سن الستين.

إذن الممارسة الجنسية السليمة خير وقاية للجسم حتى ولو بعد عشرات الأعوام.

وهي إحدى النصائح الموجهه للرجال يقدمها الدكتور أدمس في كتابه (المعرفة الجنسية) حيث قال:

«لقد عرفت بحكم حرفتي، شيوخًا ناهزوا الخامسة والسبعين، لم يعتر قابليتهم الجنسية وهن. ولما سألتهم عن سر هذه الحيوية العجيبة ردوا احتفاظهم بنشاطهم إلى العوامل[1] الآتي بيانها:

١- لم يدعوا العادة السرية تتملك منهم وهم فتيان.

٢- عندما بلغوا مبلغ الرجال صانوا نفوسهم، فما تمرغوا في حماة الرذائل.

٣- بعد الزواج لزموا حد الاعتدال، فما أفرطوا بقواهم، ولا اختزنوها مدة طويلة.

---

(١) ونضيف لهذه العوامل الالتزام بممارسة إحدى أنواع الرياضة البدنية، وأكثرها إفادة: كرة المضرب، أيضًا ممارسة العملية الجنسية بعد الفجر.

٤- لم يستعملوا المخدرات والكحول.

٥- ما لجـؤوا قط إلى المقـبلات الصناعـية، وما قـربوا نسائهم إلا وهم في حالة نفسية جيدة.

ويشـيخ قبل الأوان كـذلك: الذين يلجـمون غـريزتهم ويكبتون نزواتهم، فيمتنعـون عن مباشرة الفعل الجنسي مدة طويلة (مما يتسبب في إصابتهم بالعُنة).

والعُنة: عجز يصيب الرجل فلا يقدر على الجماع.



الطريق إلى تحقيق زواج مثالي

لقد جاء علم النفس في العصور المتأخرة يوضح أهمية فن الملاعبة أو المداعبة في تحقيق زواج مثالي.

● **يقول (فان ديفيلد) في كتابه (الزواج المثالي):**

في الزواج المثالي يجب أن يكون الجماع منسجمًا في العمل والاستجابة له، ومن ضرورات هذه المشاركة: المساواة في الحقوق، وفي الاستمتاع في (الاتحاد الجنسي) أي الجماع.

ولكي يتمتع الزوجان بالاتحاد الجنسي، لابد من المداعبة أو الملاعبة أولاً، فإهمال الملاعبة يضايق المرأة، ويثير اشمئزازها، بل يؤذيها ايذاءً بدنيًا خاصًا!

وإهمال الملاعبة دليل الغباوة والحماقة، لأن الملاعبة فن غزير اللذات، ولذاته لا تقل عن لذات الجماع.

والألفاظ والنظرات لها أهمية عظمى في التمهيد، لأنها أدل على الإفصاح عن المشاعر والأحاسيس في هذا الدور الباكر حين تكون النفس أكثر من الجسم استعداداً للتأثر والإثارة.

ومهما بدت هذه الأمور تافهة وصغيرة، فإنها هامة جداً، ويكفي أن نراجع ما جاء عن ارتباط حاسة الشم بالناحية الجنسية، وما قاله «رسو» عن قوة العاطفة في حجرة الزينة.

إن المداعبة هي تنفيذ الأعمال اللازمة للتمهيد للعلاقات الجنسية في الزواج، وهنا تصير المداعبة بين الزوجين شيئًا منعشًا جميلاً يجدد المشاعر الجنسية.

فيجب أن لا يخلو الجانب الفني العملي في الزواج المثالي من الاهتمام بالمداعبة وإثارة الإعجاب والوله بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب.

وقال أحد علماء النفس الأخصائيين بقضايا الجنس تحت عنوان (المغازلة والمداعبة):

«واعلم أنه لا يكفي أن يستهوي الرجل زوجته ويستعطفها حتى تذعن له مرة واحدة فقط حين يتزوجها، بل يجب أن يلاطفها ويستعطفها ويستهويها عند كل وصال، لأن كل وصال يمثل زواجًا جديدًا.

وإذا كانت الحيوانات العجماء تفعل ذلك، فيجدر بالإنسان أن يفعله أيضًا ـ بل يفعل أكثر منه ـ ويظهر أن هذه الحيوانات أقل جهلاً من الإنسان في هذا القبيل!! إذ لا يمكن أن تتزاوج إلا بعد المغازلة والمداعبة المألوفة في جنسها »

وقد جاء في أمثال العامة في تفضيل الزوج القبيح الذي يحسن المداعبة على الزوج الجميل الجامد: «وحش لكنه نغش».

وقد أخبر أحد رجال الشرطة أنه عثر على زوجة شابة تزني، وكان لها زوج جميل، فاستعرب هذا الشرطي

صنيعـها، فلمـا سألها عن السـبب قالت: «إن زوجـها لا يعرف فـخذها، فكان دأبه جـماعهـا دون مداعبـة مكتفـيًا بقضاء شهوته وكفى!!

فعلـى الزوج واجب مزدوج: عليـه أن يثير الـغرام في نفس محـبوبته، وأن يفتن لبـها ويشغف قلبـها حتى يثـير عواطفها إلى حد الاستعداد التام للمضاجعة.

وهنا لابد من إعـادة ما تـقدم من القـول، وهو: أن غرام المرأة يتحمس مبدئيًا بوساطة قلبها وعقلها، فالزوج القدير لا يهمل غرامها وعواطفها، حتى يحلق الحب في سماء عقليتهما.

ليس جعل المرأة متأهبة للوصال عملاً إنسانيًا فقط، يراد منهـا تلافي تألهـما، بل هو أمـر ذو فـائدة عظمى للرجل نفسه، لأنـه يحصل به على منتهى اللذة بسبـب الإحساس المتبادل بين الجانبين.

وبمناسبة الكلام عن مداعبة الحيوانات، قال الإمام ابن الجوزي في كتابه (الأذكياء) بعد ما وصف تدريب الأبوين من العصافير لأبنائهما، ونجاح ذلك فيتم فرحهما:

«فيبتدئ الذكر بالدعاء ـ أي دعاء أنثاه إليه ـ وتبتدئ الأنثى بالتأني والاستدعاء، ثم ترفق وتتشكل ثم تمتنع فتجيب ثم يتعانقان ويتطاوعان، ويحدث لهما من الغزل والتقبيل والرشف . . ».

دور الفم في المداعبة

الملاعبة أو المداعبة فن هام، يتوقف عليه وجود المتعة واستمرار الحياة الزوجية، وقد نبه إليه الرسول ﷺ قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا بكل صراحة، وأكد عليه كما يظهر من الروايات الحديثية المتعددة.

فقد رُوي عن جابر ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في غزوة، فلما رجعنا وكنا قريبًا من المدينة، قلت: يا رسول

الله، إني حديث عهد بعرس، قال: «تزوجت؟» قلت: نعم، قال: «أبكر أم ثيب؟» قلت: بل ثيب. قال: «فهلا بكرًا تلاعبها؟!»، وفي رواية: «هلا بكرًا تلاعبك وتلاعبها، وتعضها وتعضك» (رواه النسائي، وقال: حديث صحيح).

وقد جاء في المثل العامي ما يشير إلى أهمية العض: «القرصة بغصة، ولو كانت من أظافر فضة، والعضة محبة، ولو كانت من أسنان كلبة».

وفي رواية عن جابر: قال لي رسول الله ﷺ: «ما تزوجت؟» فقلت: ثيبًا. فقال: «مالك وللعذارى ولعابها؟!».

جاء في كتاب (التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول) تعليقًا على هذا الحديث ما ملخصه: فلما علم النبي ﷺ بأن جابرًا تزوج ثيبًا قال له: «مالك وللعذارى ولعابها؟!»

أي الأبكار وملاعبتها أو لعابها وهو الريق، إشارة إلى مص ورشف الشفة الذي يحصل عند الملاعبة.

وقد سئلت عائشة ﵂ عما كان يفعله الرسول ﷺ في أول دخوله بيته، قالت: «السواك».

ولعل ذلك لتنظيف أسنانه عند استقبال أهله بالقبلات الحارة، التي تجلب السعادة وتزيل هموم الحياة.

ويحسن أن يفعل الزوج هذا عند خروجه من داره أيضًا ليتبادل الزوجان المحبة ويتذكرا أنهما على العهد وإن افترقا

وهذا الحديث يسلط الأضواء على دور الفم في المداعبة، فيا لعظمة النبوة وحكمتها، فقد جاءت العلوم النفسية تثبت روعة ما تحدث عنه من تأثير اللعاب.

فقد قالت (ماري ستوب) الخبيرة النفسية، وهي تعبر عن رغبة أبناء حواء بصراحة مكشوفة:

«على الرجل أن ينادي شفتيها بشفتيه، وإذا لمس من عروسه هذا الاستسلام وتلبية ندائه، فعليه عندئذ أن ينتقل بشفتيه، وأن لا يحصر نشاطهما على شفتيها، ومزج لعابه

بلعابها، وهذا من العوامل التي تثير وتنشط الشعور الجنسي بالتسلط ولا بأس، بل من الضروري الانتقال بشفتيه إلى أمكنه أخرى مثل الأذن والعنق والجيد».

جاء في (عيون الأخبار ـ ٤/ ٨٠) قيل للحجاج: أيمازح الأمير أهله؟ قال: ما تروني إلا شيطانًا؟! والله لربما قبلت أخمص إحداهن!.

فعلى الزوج إذن أن يمازح زوجته قبل الجماع ويلاعبها ويلامسها ويعانقها ويقبلها، ولا يأتيها على غفلة، لقوله ﷺ: **«لا يقع أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، ليكن بينهما رسول»**، قيل: وما الرسول؟ قال: **«القبلة والكلام»**.

(رواه البيهقي)

وحكمة ذلك أن المرأة تحب من الرجل ما يحب هو منها، فإذا أتاها على غفلة فقد يقضي منها حاجته قبل أن تقضي هي، فيؤدي ذلك إلى تشويشها أو إفساد دينها، والخير كله في السنة، وهي أن لا يأتيها حتى يحادثها ويؤانسها ويضاجعها، ثم يقبل على حاجته.

وفي الحديث : «**ثلاثة من العجز: أن يلقى الرجل من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعرف اسمه ونسبه، وأن يكرمه أخوه فيرد كرامته، وأن يقارب الرجل جاريته قبل أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها ويقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها**».

(رواه الديلمي)

أيضًا يطلب النبي ﷺ من المسلمة ألا تكون حشية ملقاة (وسادة)، وإنما عروسًا تتلهى بزوجها وتداعبه، كما في حديث الرسول ﷺ لجابر بن عبد الله : «**هلا بكرًا تداعبها وتداعبك؟!**».

فالمداعبة شيء واجب على الطرفين (تدينًا) كما أوصى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ.

زناد الارتعاش عند المرأة

• **جاء في كتاب (تحفة العروس):**

وقد خرجت علينا مجلة طبيبك ببحث طريف تحت عنوان: (زناد الارتعاش عند المرأة)، وتقصد بذلك (البظر)

وهو القسم الزائد من الفرج، ويقابل القضيب عند الرجل، وهو عضو غني بالأعصاب، وله شبكة دقيقة من الأوعية الدموية الدقيقة، إذا أثيرت باللمس أو التهيج الجنسي امتلأت بالدم وانتفخ البظر.

والبظر نقطة مركزية لإثارة المرأة من الناحية الجنسية، ووصولها إلى رعشة الجماع.

ومادام (البظر) على مثل هذه الأهمية في حياة المرأة، فعلى كل رجل أن يحرز معرفة تامة بالدور الذي يلعبه (البظر)، وأن يتقن فنون إثارته أثناء المداعبة التي تسبق عملية الجماع، فلابد من الاهتمام بالبظر قبل الإيلاج لتستكمل المرأة شبقها.

وإثارة البظر يجب أن تكون بكل لطف، لأن هذا العضو حساس جدًا إلى حد يكاد لا يصدقه العقل.

إن معظم النساء الطبيعيات يرحبن بمداعبة البظر قبل الجماع، وقد يكون من المستحب استئناف مداعبة البظر

عقب الجماع لاستكمال اللذة عند المرأة، إذ ربما لا تكون قد استنفذت لذتها، ويحدث أحيانًا أن يسبق الرجل فيقذف وتبقى المرأة شبقة متهيجة، فيتركها الرجل وحالها تعاني إثارة البظر، ومداعبته إلى أن يبلغ بالمرأة ذروة اللذة الجنسية وتحس بالرعشة، لذا يسمونه الإنكليز (ملاح القارب).

دروس من مدرسة النبوة

▪ المداعبة حتى أثناء الحيض:

• قال ﷺ عن الحائض: **«اصنعوا كل شيء إلا النكاح»**، وفي لفظ: **«إلا الجماع»** (رواه الجماعة إلا البخاري).

ويعلق صاحب (تحفة العروس) بقوله:

ما أروع حكمة الإسلام، فهو وسط بين ما يعتقده اليهود من تحريم حتى مساكنة المرأة الحائض في غرفة واحدة، وما يعتقده النصارى من إباحة إتيان المرأة في الحيض.

• وورد عن أزواج النبي أنه ﷺ كان إذا أراد من الحائض شيئًا ألقى على فرجها شيئًا ثم صنع ما أراد.

(رواه أبو داود والحافظ العراقي)

■ المداعبة حتى أثناء الغسل:

• عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه، تختلف أيدينا عليه، فيبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي**»، قالت: «**وهما جنبان**».

(البخاري ومسلم وغيرهما)

■ حب نبوي ومداعبة من نوع طريف:

• قالت عائشة رضي الله عنها: «**كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ، فيشرب، وأتعرَّق العرْق**[1]**، وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع على موضع فيَّ**».

(رواه مسلم)

---

(١) أكل ما على العظم من لحم.

ويعقب صاحب (تحفة العروس) بقوله: أين هذه المحبة، وهذه المداعبة من امرأة قدَّم لها زوجها تفاحة قد عضها وأكل قطعة منها، فأخذت سكينًا، فقال لها: ماذا تريدين أن تصنعي؟!

قالت: أريد أن أزيل عنها آثار أسنانك. فطلقها!

• وقال ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعامًا، فلا يمسح يده حتى يَلعقَها أو يُلعقَها» (رواه مسلم).

والمراد أن يطلب الرجل من زوجته أن تلعق له أصابعه، إذا لم يلعقها هو بعد الطعام، ولاشك أن لعق الزوجة هذا لأصابع الرجل مداعبة رائعة.

■ مداعبة الزوجة بترخيم اسمها:

الحديث: «يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام». قالت عائشة: «وعليه السلام ورحمة الله وبركاته»، ثم قالت: «وهو يرى ما لا يرى»(*) (البخاري ومسلم).

(*) عائش: ترخيم عائشة.

رفع شأن مداعبة الزوجة:

الأحاديث:

- **«كل شيء ليس من ذكر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فهو لهو ـ أو سهو ـ إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين[1]، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلم السباحة».**

(الطبراني، وقال: حديث حسن)

- **«كل لهو يلهو به الرجل المسلم باطل، إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله».**

(رواه النسائي، وقال: حديث صحيح)

ما أعظم هذه الأنواع للهو، فكلها تعود على الأمة الإسلامية بالقوة، وإعداد جيل رياضي وثاب. فإن مداعبة الزوجة؛ أسرع لإنجاب الأولاد، وهم جيش المستقبل.

---

(١) بين الهدفين في الرماية.

آداب الملاعبة

ويدخل في باب ملاعبة الأهل آداب كثيرة، منها كما قال صاحب (التاج الجامع للأصول): «اللطف بالمرأة والتأني عليها حتى تقضي حاجتها إذا سبقها في الإنزال، والملاعبة التي تقتضيها الحال لدوام الموذة بينهما».

قال صاحب (تحفة العروس): وقد جاء في حديث لا يصح سندًا، ويصح معنى: «**لا يقع أحدكم على أهله كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول: القبلة والكلام**».

لأن رسول الله ﷺ يقول: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» - متفق عليه -، وقال: «**لا ضرر ولا ضرار**».

وإهمال حق المرأة إضرار بها.

قال الغزالي في (الإحياء): من آداب النكاح: إذا قضى الرجل وطره من الإنزال أن يمهل المرأة حتى تقضي وطرها، فإن إنزالها قد يتأخر عنه، فالقعود عنه إذ ذاك إيذاء لها.

وقال أيضًا: والاختلاف يوجب التنافر مهما كان الرجل سابقًا، وإن سبقت هي فذلك لا يضر الزوج.

ثم قال: والتوافق في وقت الإنزال ألذ للمرأة، ليشتغل الرجل بنفسه عنها، فإنها ربما تستحي منه. اهـ.

ولا يحل للرجل أن يجامع زوجته وهي حائض، لقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

ومع هذا فله أن يستمتع من زوجته في حال الحيض بما دون الفرج، كما أمر النبي ﷺ: **«اصنعوا كل شيء إلا النكاح»**، ولا يحل أن يجامعها أيضًا في حال النفاس.

ولا أن يطأها في دبرها، لقوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة: ٢٢٣). ومحل الحرث هو الفرج فقط.

ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى، ويقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص)، ويكبر ويهلل ويقول: باسم الله العلي العظيم، اللهم اجعلها ذرية طيبة إن كنت قدرت أن تخرج ذلك من صلبي.

وقال ﷺ فيما يرويه الشيخان عن ابن عباس: **«لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا؛ فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان»**.

وإن أراد أن يجامع ثانيًا بعد أخرى، فيغسل فرجه أولاً، تنشيطًا لنفسه، وإن احتلم فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول.

أوضاع الجماع

قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

وفي الآية كناية عن الالتصاق والمخالطة.

قال ابن عباس في (تفسيره): **«يعني هن سكن لكم،**

وانتم سكن لهن،، وقال غيره: إن الزوجين بمنزلة اللباس لإفضاء كل واحد ببشرته إلى بشرة صاحبه، فكنى عن اجتماعهما متجردين باللباس.

وقال ابن الربيع بن أنس: هن لحاف لكم وأنتم لحاف لهن

قال الزجاج: والعرب تسمي المرأة لباسًا وإزارًا.

قال النابغة الجندي

إذا ما الضجيع ثني جيدها
تداعت فكانت عليه لباسًا

وحاصله أن الرجل والمرأة كل منهما يخالط الآخر ويماسه ويضاجعه، وقد قيل أن لباس الرجل ما يستره، ولباس المرأة ما يسترها، وعلى هذا المعنى رأى بعض الفقهاء أن الوضعية الصحيحة هي افتراش المرأة.

وليس معنى ذلك التشبث بهذه الوضعية، فقد ذكر القرآن الكريم وضعيات أخرى، وعلى الزوجين

أن: يصارح كل منهما الآخر عن الوضعية التي تروقه.

والتجديد في الحركات والوضعيات (كما سنوضحه بمشيئة الله) له طرافته، وهو ما يجعل للحياة الزوجية رونقًا ويقتل الملل.

قال أحد الأطباء: «أخبرتني احدى الزوجات أنها تكاد تنسحق تحت ثقل زوجها، بل تكاد أحيانًا تختنق!، ولا تبرأ من هذا الكابوس المزعج إلا بعد ساعات من كل جماع! ذلك لأن زوجها يأبى أن يتخذ وضعًا آخر غير هذا الوضع الذي يعتقد أنه الوضع الطبيعي الجائز شرعًا!!

ومما زاد الطين بلة أنه كان يجهل أنه يجب عليه أن يلقي ثقله على مرفقيه، لا على جسم زوجته!!».

وليست بالطبع هذه الحالة قاعدة عامة، فإذا كان هذا الوضع كابوسًا مزعجًا لبعض النساء، فهو لبوسٌ حارُ

لغيرهن لما صرحت به أخرى واصفة إحساسها وهي في هذه الوضعية بأنها تتمنى مرور (وابور الزلط) من فوقها عندما يجامعها زوجها.

أما إذا الرجل سمينًا، فينبغي أن تفترشه المرأة لا العكس.

ومن الأوضاع المريحة للطرفين: أن تنام المرأة على جنبها، ويدخل الزوج بين شعبيها مرتكزًا على مرفقيه وممسكًا بإحدى قدميها مما يسهل معه الإيلاج.

ومنها أن ينام الرجل على ظهره، وترتكز الزوجة على قدميها آخذة وضع القرفصاء، لتلامس بفرجها عضوه المنتصب، وفي هذه الوضعية لذة تلامس الفرجين فقط، على أن تستقبل الزوجة وجه زوجها أو تدبره.

عن جابر ﷺ قال: «كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول! فنزلت: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة: ٢٢٣)».

فقال رسول الله ﷺ في تفسيرها: «**مقبلة ومدبرة، إذا كان ذلك في الفرج**» (رواه البخاري ومسلم وغيرهما).

سألت امرأة أم سلمة عن الرجل يأتي امرأته مجببة[1].
فسألت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: «**نساؤكم حرث لكم، فاتوا حرثكم انى شئتم، صماماً واحداً**».

(حديث صحيح)

قال ابن عباس: «كان هذا الحي من الأنصار، وهم أهل وثن مع هذا الحي من اليهود، وهم أهل كتاب، وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، كان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف (أي على جنب)، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان

---

(١) قال المازري: يعني على وجهها، وقال عياض المتجببة تكون على وجهين: أحدهما أن تضع يديها على ركبتيها وهي قائمة منحنية على هيئة الركوع، والآخر تنكب على وجهها باركة

هذا الحي من قريش يشـرحون[1] النساء شـرحًا، ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات.

فلما قدم المهـاجرون المدينة، تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه وقالت: «إنما كنا نؤتى على حـرف، فاصنع ذلك وإلا فـاجتنبني! حـتى يرى أمـرهـمـا (أي عظم وتـفـاقم) فـبلغ ذلك رسـول الله ﷺ، فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

(١) قال أبو منصـور الثعالبي في كتـابه «فقه اللغـة»: وتسمى المرأة وهي مستلقية على ظهرها: الشرح، وهو معنى قول ابن عباس في الحديث المتقدم: «وكان هذا الحي من قريش يشـرحون النساء»، وذكر الأطباء أن هذه الصورة هي آلف صور النكاح وأقلها ضرراً.
ـ قال عبد الملك بن حبيب: كان عمر بن الخطاب ينهى النساء أن ينمن على هذه الصورة (يعني في غير وقت النكاح)، وكان يقول: «لا يزال الشيطان يطمع في إدراكها ما كانت مستلقية» (يريد أن الشيطان يسول لها إذ ذاك، ذكر الرجلِ، لأنها صورة اضطجاعها له).

أي: مقبلات ومدبرات ومستلقيات، يعني بذلك موضع الولد.

(رواه أبو داود، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي وهو كما قال)

تأثير اللحية في العملية الجنسية

إعفاء اللحية من وسائل جمال الرجل قبل أن تمسخ الفطرة في العصور المتأخرة.

ألا ترى أن الأسد أجمل من اللبوة، والديك أجمل من الدجاجة، والطير أجمل من الطيرة، وكل ذلك لوجود الشعر في وجوهها.

واللحية من أقوى العوامل في تنشيط الجنس، تساعد على إفراز هرمونات الذكورة في الدم، وبعكسها حلقها، فإنه يساعد على إفراز هرمونات الأنوثة بالدم سبب التشبه بالنساء .. ومن المشهور قوة الشيوخ الجسية (أي الملتحين) على غيرهم..

وقد ذكر الدكتور صبري القباني في مجلته: إن وجود اللحية يزيد في إثارة المرأة عند العملية الجنسية، فكم يخسر الرجل والمرأة (من نصيب أوفر في العملية الجنسية) من فقدان هذه اللحية؟!

والأحاديث كثيرة في النهي عن حلق اللحية، ولعن من يتشبه بالنساء، ومنها:

- **«عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم (مفاصل الأصابع)، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء (الاستنجاء)».** (عن تحفة العروس).

قال ﷺ: **«حبب إليّ من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة».** (رواه أحمد، والنسائي، والبيهقي)

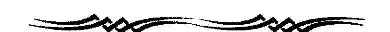
قال بعضهم: تزين المرأة وتطيبها لزوجها من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما، وعدم الكراهة والنفرة، لأن العين - ومثلها الأنف - رائد القلب، فإذا ستحسنت منظرًا

أوصلتـه إلى القلب، فحـصلت المحبـة، وإذا نظرت منظرًا بشعًا أو مـا لا يعجبها من زي أو لبـاس، تلقيه إلى القلب فتحصل الكراهية والنفرة.

ولهذا كان من وصـايا نساء العرب لبعـضهن: «إياك أن تقع عين زوجك على شيء يـستـقـبحـه أو يشم منك مـا يستقبحه»، (المناوي في فيض الكريم).

وبمناسبـة الكلام على الطيب ننصح بتعـديد أنواعه (بدون إسراف) وعدم الاقتصار على نوع واحد، فيمل ويصبح عادة.

كما ننصح باختيار ما يرغب فيه الطرف الآخر من أنواع العطور، والتطيـب أهم عند المرأة خـاصة بعـد الطهـر من الحـيض، فتـأخذ قليـلاً من مـسك - أو غيـره من الروائح الطيبـة - فتـجعله في قطنة أو صوفـة أو خرقـة أو نحوها فتـجعله في الفرج لتطيب المحل، وتزيل الرائحـة الكريهة، ولا يخفى ما في ذلك من جلب المحبة.



تزين لزوجتك ودعها تتزين لك

ورد في بعض الآثار: اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا، وتزينوا وتنظفوا، فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك، فزنت نساؤهم!!

قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾.
(البقرة:٢٢٨)

سئلت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: «بالسواك» (رواه مسلم).

قال صاحب (تحفة العروس): لعل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يفعل ذلك ليستقبل زوجاته بالتقبيل.

قال ابن عباس: **«إني لأتزين لامراتي كما تتزين لي، وما احب أن استطف (ابلغ) كل حقي الذي لي عليها، فتستوجب حقها الذي لها عليَّ، لأن الله تعالى قال: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾».**

قال القرطبي في (تفسيره) عن ابن عباس ما ملخصه: «فإنما يعمل الرجل اللائق، ليكون عند امرأته في زينة تسرها، ويعفها عن غيره من الرجال، ثم قال: عليه أن يتوخى أوقات حاجتها إلى الرجال فيعفها و ويغنيها عن التطلع إلى غيره، وإن رأى الرجل من نفسه عجزًا عن إقامة حقها في مضجعها أخذ الأدوية التي تزيد في باهه وتقوي شهوته حتى يعفها.

وقد دخل على الخليفة عمر زوج أشعث أغبر، ومعه امرأته وهي تقول: لا أنا ولا هذا (أي خلصني منه) يا أمير المؤمنين، فعرف كراهية المرأة لزوجها، فأرسل الزوج ليستحم ويأخذ من شعر رأسه ويقلم أظافره، فلما حضر أمره أن يتقدم من زوجته، فاستغربته ونفرت منه، ثم عرفته فقبلت به، ورجعت عن دعواها، فقال عمر: «وهكذا فاصنعوا لهن، فوالله إنهن ليحببن ان تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم».

جاء في كتاب (تحفة العروس): «النساء لعب الرجال، فليزين الرجل لعبته ما استطاع».

إن الزينة أدعى لشهوة الرجل وأملأ لعينه وأظهر لمحاسن المرأة وأدوم للألفة والمودة.

وقال أبو الفرج في كتاب (النساء) ما معناه: إن المرأة تحظى عند زوجها بعد تمام خلقها وكما حسنها بأن تكون مواظبة على الزينة والنظافة، عاملة بما يزيد في حسنها من أنواع الحلي واختلاف الملابس ووجوه التزين بما يوافق الرجل ويستحسنه منها في ذلك، ولتحذر كل الحذر أن يقع بصر الرجل على شيء يُكرهه أو يشم رائحة مستكرهة أو تغير مستنكر (مثل قص المرأة شعرها أو صبغه بما لا يتلائم مع ميول زوجها).

وإن الخطر في تضييق عائد عليها خشية أن يتبين لبعلها التقصير منها فتطمع نفسه إلى غيرها.

وتضاعف الزوجة من تزينها في الأوقات التي ذكرها الله سبحانه في القرآن ونهي الأرقاء والأطفال من الدخول على الزوجين أثناءها إلا بإذن، قال تعالى: ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ منكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ... ﴾ (النور: ٥٨).

ومهما كان من شأن الزينة فيجب على المرأة أن لا تبالغ فيها، ولا تجعلها أكبر همها ومبلغ علمها، وأعظم مشاغلها، وإلا برهنت على خفتها وجهلها وسطحية تفكيرها.

إن البساطة والاعتدال فيهما الجمال كل الجمال، وفي الإغراء والإغواء الضرر كل الضرر! وعلى كل حال، فإن المرأة المسلمة بمنجاة من المبالغة في الزينة والدهونات التي تأتينا من الغرب لما في التشبه بالأجنبيات من التحريم الشديد، محافظة على شخصيتها وأصالتها. (هذا وقد أثبت العلم مدى تأثير هذه الدهونات وضررها على البشرة)

الأضرار الناجمة عن الماكياجات

جاء في كتاب (تحفة العريس والعروس) ما نصه: ومن أخطار الزي والزينة تلك المحاولات الخطيرة لتغيير طبيعة المرأة وتغيير المرأة لشعرها ولحواجبها وتربية أظافرها، ولقد انتشرت ظاهرة الحواجب المندهشة، وكشف علماء الطب عن آثارها النفسية الخطيرة على المرأة، وقد أشار الإسلام قبل أربعة عشر قرنًا إلى خطر التغيير وآثاره.

(التحديدات في وجه المرأة، للأستاذ/ أنور الجندي)

يقول الدكتور وهبة أحمد حسن (كلية الطب جامعة الإسكندرية)، يقول: «إن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة ثم استخدام أقلام الحواجب وغيرها من ماكياجات الجلد لها تأثيرها الضار، فهي مصنوعة من مركبات معادن ثقيلة، مثل الرصاص والزئبق، تذاب في مركبات دهنية مثل زيت الكاكاو، كما أن المواد الملونة تدخل فيها بعض المشتقات البترولية، وكلها أكسيدات مختلفة تضر بالجلد،

وأن امتصاص المسام الجلدية لـهذه المواد يحدث التهابات وحساسـية، أما لو استمـر استخدام هذه الماكيـاجات، فإن لها تأثيراً ضارًا على الأنسـجة المكونة للدم والكبد والكلى، فهـذه المواد الداخلة في تركـيب الماكيـاجات لهـا خاصـية الترسيب المتكامل فلا يتخلص منها الجسم بسرعة.

إن إزالة شعر الحواجب بالسوائل المختلفة ينشط الحلمات الجلدية، فتتكاثر خلايا الجلد، وفي حالة توقف الإزالة ينمو شـعـر الحـواجب بكثـافـة ملحـوظة، وإن كنا نلاحظ أن الحواجـب بكثافـة ملحوظة، وإن كنا نلاحظ أن الحـواجب الطبيعية تلائم الشعر والجبهة واستدارة الوجه».

ولاريب أنه في غـيبـة القـيم الأساسـيـة التي جاء بهـا الإسـلام، فإن الأمـور تضطرب أشـد الاضطراب، حـيث يحفظ الإسـلام للمرأة كرامـتها وأنـوثتها، ويبـقى هيبتـها وجمالها في نفس الوقت.

قال أبو الأسود ناصحًا ابنته: إياك والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل، وعليك بالطيب، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء.

وقد نصحت احدى الجميلات الغربيات بنات جنسها بالإكثار من غسل الوجه مرات كل يوم بالماء البارد.

فما اعظم حكمة الوضوء!



معالجة نشوز الزوجة[1]

الطريقة التي يتخذها الزوج لمعالجة نشوز زوجته أن يعظها ويذكرها بحقوق الزوج ويبين لها الإثم إذا خالفت هذه الحقوق، ويبين لها أنها إذا وفت بهذه الحقوق، كان ذلك بابًا للسعادة الزوجية بينهما مع الأجر الكثير الذي يحصل لها.

فقد ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ في كتابه العزيز ثلاث مراحل لعلاج نشوز الزوجة، فقال:

﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ (النساء: ٣٤)، وهذا أول ما يبدأ به الإنسان امرأته حين يخاف نشوزها، فإذا قام الزوج بما يجب عليه من النصح، وبما يلزمه تجاه زوجته من حقوق وواجبات، وبقيت على نشوزها، تأتي المرحلة

(١) من فتاوى فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ.

الثانية ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾، يمعنى أن ينام معها ولا يكلمها، ويعرض عنها بوجهه حتى تتوب، ولا يتعارض هذا مع تحريم هجر المسلم أخاه فوق ثلاث، لأن هذا هجر مقيد بالمضجع، والممنوع هو الهجر المطلق، أو يُقال: الممنوع هو الهجر بغير سبب المعصية، ونشوز المرأة يعتبر معصية تبيح هجرها.

فإذا لم يفد بها الهجر، ولم تتراجع عن صنيعها، فله أن يلجأ إلى المرحلة الثالثة: ﴿ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾، ولكن ضربًا غير مبرح، يعني غير مؤلم وموجع (ولايترك أثرًا) لأن المقصود هو التأديب، دون التنفير أكثر، فربما يكون ضربها سببًا لنفورها ونشوزها أكثر فأكثر، والمقصود المعالجة واستقامة الحال، فالغاية هي أن يفعل الزوج ما هو أقرب إلى إصلاح زوجته.

وعليه ألا يلجأ إلى الضرب إلا في الحالات القصوى، لأن الرسول ﷺ أنكر أن يجلد الرجل امرأته جلد العبد

ثم يضاجعها، لأن هذا شيء غير مستساغ بمقتضى الطبيعة، فكيف تألف المرأة رجلاً ضربها قبل ساعات ثم الآن يضاجعها، هذا بعيد في النفوس والفطر، فإن صلحت الحال بعد الضرب وإلا فيحكم حكمان، حكم من أهله، وحكم من أهلها، ويصلحا بينهما.

ويجب على هذين الرجلين أن يتقيا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وأن يأخذا بالعدل، وأن يريدا الإصلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا ﴾ (النساء:٣٥)، يعني الزوج والزوجة أو الحكمان: ﴿ يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾.



ما جاء في حسن عشرة النساء

قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ١٩).

في ابن كثير: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾، أي طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وقال القرطبي: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾، أي على ما أمر الله به من حسن المعاشرة والخطاب للجميع، إذ لكل أحد عِشرة، زوجًا كان أو وليًا، ولكن المراد بهذا الأمر في الأغلب الأزواج.

وهو مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾ (البقرة: ٢٢٩)، وذلك توفية حقها من المهر والنفقة، وألا يعبس في وجهها بغير ذنب، وأن يكون منطلقًا في القول، لافظًا ولا غليظًا ولا مظهرًا ميلاً إلى غيرها، والعشرة المخالطة والممازجة.

وقال رسول الله ﷺ : «خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي» - رواه الترمذي عن عائشة -.

وكان من أخلاقه - ﷺ - أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، يتودد إليها بذلك..

قالت: **سابقني رسول الله ﷺ، فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعد ما حملت اللحم فسبقني، فقال: «هذه بتلك»**. (رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والحميدي، والنسائي، وابن ماجه، وصححه محدث العصر «الألباني» في «آداب الزفاف»)

وكان - صلى الله عليه وآله وسلم - يجمع نساءه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها رسول الله ﷺ ، فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها.

وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد، يضع

على كتفيه الرداء وينام بالإزار .. وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله، يسمر مع أهله قليلاً قبل أن ينام، يؤانسهم بذلك ﷺ .

وقد قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب:٢١)، ندب الحافظ ابن كثير - رحمه الله - جميع المسلمين أن يقتدوا بالنبي ﷺ ، وفي هذه الأخلاق الكريمة التي كان يتخلق بها في عشرة أزواجه، فيجب على كل مسلم أن يعرض معاشرته لأهل بيته على هذه الأخلاق، فإن وجدها مطابقة لها أو مقاربة، فليبشر بخير، فقد اقتدى واهتدى، وإن وجدها مخالفة ومضادة فليتب إلى الله تعالى وليرجع فورًا إلى حسن المعاشرة.

قال ابن عطية: «وإلى معنى الآية: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ... ﴾ ، ينظر قول النبي ﷺ : «**فاستمتع بها وفيها عوج**» أي لا يكون منك سوء عشرة مع اعوجاجها، فمنها تنشأ المخالفة وبها يقع الشقاق، وهو سبب الخلع.

روى مسلم في (كتاب النكاح) من صحيحه بسنده إلي

أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، إذا شهد أمرًا فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرًا». في رواية بعد قوله ﷺ، كسرته: «وكسرها طلاقها».

ففي هذا الحديث الشريف توكيد الوصية بحسن عشرة النساء والصبر على اعوجاجهن. لأنه في الغالب طبع فيهن، ولا يردن به شرًا، ومن أراد تقويم المرأة تقويمًا تامًا، فقد طلب المحال.

والعشرة كلها تحتاج إلى صبر وعفو وحلم، سواء أكانت مع الرجال أم مع النساء.

وكان عمر بن الخطاب ـ بالرغم من خشونته المعروفة ـ يقول: «ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي، فإذا التمسوا ما عنده، وُجِد رجلاً».

وفي الصحيحين من حديث حارثة بن وهب الخزاعي.

«ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتلٍّ جوّاظ مستكبر»، وفي رواية لأبي داود: **«لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري»**.

أي الشديد على أهله المتكبر في نفسه.

تجربة عملية: وهي المعاشرة الزوجية بعد صلاة الفجر حيث النشاط والحيوية والقدرة الجنسية، وهو أفضل وقت للممارسة حيث يبعث على الشباب ويحافظ على نضارة الوجه.

نصائح متفرقة

• اعلم أن مراكز الإحساس الجنسي عند المرأة موزعة على جميع جسدها، من شعر رأسها إلى أخمص قدميها.

أما مركز الإحساس بالشهوة عند الرجل فيتركز في عضوه الذكري.

لذا من الأهمية بمكان مداعبة الزوجة بأن تتلمس بحرارة يديك أو رشفة شفتيك، مواضع عدة من جسدها، كأن تتخلل شعرها بأصابعك، أو تمرر يدك متحمسًا جسدها . . وهكذا.

واعلم أن معسول الكلام له قوة من سحر التأثير على المرأة أكثر من المضاجعة نفسها . . ألم تر أن من غرر بفتاة ليوقع بها في شباكه استخدم فنونًا مختلفة من العبارات المؤثرة في وقعها على سمع الفتاة حتى لانت له واستسلمت؟!

فعليك أن تبدع في الحديث مع زوجتك بأحر الكلام، مقتطفاً من كل وادٍ زهرة.

● عليك بشرب «الزنجبيل» فهو من الأعشاب المفيدة ويساعد على تمام الانتصاب في وقت وجيز، خاصة إذا كان مركزًا، وهو كعشب طبيعي أفضل من المنشطات الأخرى، لقوة تأثيره في الممارسة الجنسية، وبمساعدته على إطالة مدة الإيلاج، حتى يصل الزوجان إلي مرحلة الشبق. وهو يساعد على توسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة إلى جانب تقوية الطاقة الجنسية.

كما أن إضافة «جوزة الطيب» إلى الطعام (خاصة المشويات من اللحوم) يساعد على تنمية القدرة الجنسية.

يقول الاستانبولي في «تحفة العروس»:

ومن أطرف ما وجدته من التفاسير، في تفسير قوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ (هود/ ٥٢).

أنه يؤخذ من هذه الآية أن كثرة الاستغفار يزيد في الرزق، ويعين على الجماع، بدليل قوله تعالى: في هذه الآية: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ وقوله تعالى في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ هذا غير الأجل الأخروي المستدل عليه بقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح/ ١٠-١٢).

ويفهم مما سبق بما يساعد على قوة الرجل: الدعاء إلى الله تعالى كما جاء في الحديث الصحيح: «ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا»

(رواه أبو داود والحاكم عن ابن عمر).

روشتة علاج من الطب النبوي

قال ﷺ : «إذا رأى أحدكم امرأة، فوقعت في قلبه، فليعمد إلى امرأته، فليوقعها، فإن ذلك يرد ما في قلبه»

(رواه مسلم)

قال الدكتور (نوبل كيز) في معرض حديثه عن الأسرار الجنسية لطلابه في جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة: «ليس ثمة شيء يجد المرء راحته في اتيانه مع غير زوجته، إلا وجد راحة في إتيانه مع زوجته، ولا شك يكون أتم وأعظم». (مجلة المختار، نيسان ١٩٤٦، ص ٢٦).

هذه حكمة عظيمة ينساها كثير من الرجال والنساء الذين يسمون بالذواقين والذواقات، لا لسبب سوى المتعة ووهم التجديد، ظناً منهم أنهم يجدون في المرأة الجديدة ما لا يجدونه في القديمة (اللهم إلا تلك الأمراض الناجمة عن الاتصال الجنسي المحرم)،، وهذا خطأ فاحش يسبب لهم

كثيرًا من المتاعب، ويسرع إليهم الهرم، وربما حسن لهم الزنى والعياذ بالله. وكل ذلك من وساوس الشيطان.

وما أصوب ما قاله عمرو بن العاص: «لا أمل ثوبي ما وسعني، ولا أمل دابتي ما حملتني، ولا أمل زوجتي ما أحسنت عشرتي».

● واعلم أن النبي ﷺ أخبر أن المرء يثاب على جماع زوجته وإعفافها. فعن أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«وفي بُضْع أحدكم صدقة»**. قالوا: يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: **«أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر»**. (رواه مسلم).

قال الإمام ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر (٢ / ٤٤٦) بتحقيق ومراجعة الأديبين الأخوين: علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي:

فالسعيد من إذا حصلت له امرأة أو جارية فمال إليها

ومالت إليه، وعلم سترها ودينها، أن يعقد الخنصر على صحتها، وأكثر أسباب دوام محبتها أن لا يطلق بصره، فمتى أطلق بصره أو أطمع نفسه في غيرها، فإن الطمع في الجديد ينقص الخُلق وينقص المخالطة، ويستر عيوب الخارج، فتميل النفس إلى المشاهد الغريب، ويتكدر العيش مع الحاضر القريب.

قال الشاعر:

والمرء ما دام ذا عين يقلبها
في أعين الغير موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته
لا مرحبًا بسرور عاد بالضرر

ومن المعلوم شرعًا أنه من ترك شيئاً لله أبدله الله بخير منه، فمن غض من بصره أبدله الله بلذة يجدها في قلبه.

فوائد غض البصر عن المحرمات:

قال الإمام ابن القيم: وفي غض البصر عدة فوائد:

إحداها: تخليص القلب من ألم الحسرة.

الفائدة الثانية: أنه يورث القلب نورًا واشراقاً يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح، ولهذا - والله أعلم - ذكر الله سبحانه وتعالى آية النور في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ عقب قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

الفائدة الثالثة: أنه يورث القلب قوة وشجاعة.

الفائدة الرابعة: أنه يورث القلب سرورًا وفرحًا وانشراحًا أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر، وذلك لقهره عدوه - أي الشيطان -.

الفائدة الخامسة: أنه يخلص القلب من أسر الشهوة.

الفائدة السادسة: أنه يسد عليه بابًا من أبواب جهنم.

الفائدة السابعة: أنه يقوي العقل ويزيده ويثبته، فإن إطلاق البصرة وارساله لا يحصل إلا من خفة العقل وطيشه وعدم ملاحظته للعواقب. أ.هـ

(باختصار عن روضة المحبين، ص ٩٥ - ١٠٢).

تجربة عملية؛ وهي من فوائد غض البصر حيث تزداد زوجتك في نظرك جمالاً وقبولاً، كلما غضضت بصرك عن المحرمات.

وجوب مسارعة المرأة لتلبية رغبة زوجها الجنسية

بداية نوصي الزوج بأن لا يعتمد فقط على الأحاديث التي تخص الزوجة على تلبية طلب زوجها، بل عليه أيضاً أن يكون لبقاً وبعيدًا عن الأنانية والتسرع، وقادرًا على جذب زوجته وإثارتها. وطالما أنهما أمام هدف واحد، فهما مشتركان إذن في المسئولية.

ونوصيها بأن تكون دائمة التجدد سواء في بينها أو مظهرها حتى لا يمل الزوج.

● وعليك أيتها الزوجة أن تكوني أكثر استعدادًا لتلبية نداد زوجك وفي أي وقت، فليس أخطر على الزوج من أن يُعد نفسه لهذا الأمر ولا يجد استجابة من زوجته

لإنشغالها عنه بأمور أخـرى، ومن أضرار كبت الشهوة عند الرجل كما أوضـحنا التهاب البروسـتاتا والذي لا يظهر إلا في سن متأخرة.

وصبر الرجل على ترك الجمـاع أضعف من صبر المرأة، ولذلك حث الإسلام المرأة على مساعـدة زوجها على كسر شهوته ليفرغ فكره للعبادة وفي حالة إعراضها عنه تكون قد ارتكبت جرمًـا فظيعًا، ومن ثم تلعنهـا الملائكة حتى يرضى عنها زوجها.

قال ﷺ : «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشـه فأبت فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح**».

(رواه الإمام أحمد والحافظ العراقي وأبو داود عن أبي هريرة).

قال العراقي: وفيه أن إغضـاب المرأة لزوجها حتى يبيت ساخطًا عليها من الكبائر.

وفي رواية للبزار عـن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ

قال: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلتجب وإن كانت على ظهر قتب**».

نقل الزمخشري «أن المرأة كانت إذا حضر نفاسها أقعدت على قتب فيكون أسهل لولادتها». ذكره تتميمًا ومبالغة، ومعناه لا تمنعه من وطأها ولو حال ولادتها.

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله، حتى لو سألها نفسها وهي علي قتب لم تمنعه**». (الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، وأن لا تصوم يومًا واحدًا إلا بإذنه إلا الفريضة وإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تعطى من بيته شيئًا إلا بإذنه فإن فعلت كان له الأجر وكان عليها الوزر، وأن لا تخرج من بيته إلا**

بإذنه، فإن فعلت لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو تراجع وإن كان ظالمًا». (أبو داود والطيالسي).

ومن الأحاديث التي تحث على وجوب مسارعة المرأة لتلبية حاجة زوجها الجنسية ما ورد عنه ﷺ في قوله: **«والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها»**. (البخاري ومسلم)

قد يستغرب بعضهم هذا الترهيب الشديد والإنذار المخيف للمرأة والحق أنها تستحق كل ذلك بسبب ما تسببه لزوجها من أضرار بسبب امتناعها، ومن ذلك تعرضه للزنا

فكثيرًا ما ترغب الزوجة عن زوجها لأشغال وهموم تصرفها عنه.

قال أحدهم: (على باب هذا المخدع يجب أن تطرح جميع الهموم من جهة، وجميع الاعتبارات من جهة

أخرى.. إنها ساعات لذيذة ورائعة هي التي يبث فيها الرجل إلى زوجته، والزوجة إلى زوجها حنين كل فيهما وشوقه للآخر، ويصبحا فيها كائنًا واحدًا، وأشعة الحب تملأ عليهما رحاب هذا الجو الرائع الجميل).

وبمناسبة الكلام عن توصيات الرسول ﷺ للمرأة بالمسارعة لتلبية رغبة زوجها الجنسية، نذكر القصة التالية، والتي جاءت في (كتاب الأغاني) - قالت إحدى النساء:

(كنت عند عائشة بنت طلحة، فقيل قد جاء عمر بن عبيد، (تعني زوجها) قالت: فتنحيت، ودخل، فكنت أسمع كلامها ومداعبتها مدة .. وسمعت العجائب من الأصوات .. فلما خرج قلت لها:

أنت في نفسك وشرفك وموضعك تفعلين هذا؟!

فقالت: إنا نستهب لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه، وبكل ما يحركهم. فما الذي أنكرت؟!

قلت: أحب أن يكون هذا ليلاً!

قالت: أن يكون ليلاً هذا أعظم منه. ولكنه حين يراني تتحرك شهوته، فيمد يده إليَّ فأطاوعه فيكون ما ترين).

هذا - وإذا حض رسول الله ﷺ المرأة على سرعة تلبية رغبة زوجها الجنسية، فذلك لاعتبارات كثيرة منها:

أن احجامها عنه قد يخيل إليه عدم محبتها له مما يؤدي إلى محاذير وأزمات كثيرة قد لا تحمد عقباها.

وليس معنى تلبية المرأة لزوجها دخول المخدع والاستسلام له فقط، بل عليها أيضاً أن تتجاوب معه وتتبادل الرغبة، ولا تركن إلى برودتها الطبيعية كيلا ينفر الزوج وتتكون لديه فكرة سيئة عنها.

وعلى الزوجة أن تتفاهم مع زوجها وتصارحه بكل شيء.

وأهم ما ينبغي أن ننبه إليه في هذه المناسبة أن كثيرًا من الزوجات والفتيات الأبكار ينصرفن عن الرجل بسبب عدم

معرفتهن معنى المتعة الجنسية، فيثابرن على برودتهن حتى بعد الزواج، فإذا لم يكن الزوج عليمًا باثارتهن بالمداعبة الطويلة، وخاصة في المواقع الحساسة من المرأة، ويستمر الزواج على هذا المنوال، ربما انصرفت الزوجة عن تلبية زوجها وحدثت المشكلات والأزمات.

وصايا وتوصيات قبل الزواج

قال أنس ﷺ: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زفوا امرأة على زوجها، يأمرونها بخدمة الزوج ورعاية حقه.

● وأوصى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابنته فقال:

إياك والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق!

وإياك وكثرة العتب، فإنه يورث البغضاء.

وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة، وأطيب الطيب الماء.

● ولما خطب علي ﷺ إلى رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «هي لك على أن تحسن صحبتها» (رواه الطبراني).

● وعندما خطب عمرو بن حجر، أم اياس بنت عوف بن مسلم الشيباني، وحان زفافها إليه، خلت بها أمها «أمامة

بنت الحارث» فأوصتها وصية تبين فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة، وما يجب عليها لزوجها، مما يصح أن يكون دستورًا لجميع النساء - فقالت:

أي بنية: إن الوصية لو تركت لفضل أدب، لتركت ذلك لك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل.

ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها، كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال.

أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكوني له أَمَةً يكُنْ لك عبدًا وشيكًا، واحفظي له خصالاً عشرًا تكن لك ذخرًا.

أما الأولى والثانية:

فالخضوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة:

فالتـفقـد لمواضع عينه وأنفـه، فلا تقع عـينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة:

فالتفـقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجـوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة:

فالاحتـراس بماله والارعاء على حشمه وعـياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة:

فـلا تعـصين له أمرًا، ولا تـفشين له سـرًا، فـإنك إن خالفت أمـره أوغرت صدره[1]، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، إياك والفـرح بين يديه إن كان مـغتمًـا، والكآبة بين يديه إن كان فرحًا.

---

(١) أوغر صدره: تلهب غيظاً.

لهيب الغيرة يحرق السعادة الزوجية:

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (البقرة/ ٢٥).

قال الإمام ابن القيم: «أي طهرن من الحيض والبول، وكل أذى يكون في نساء الدنيا، وطهرت بواطنهن من الغيرة، وأذى الأزواج وتجنيهن عليهم وارادة غيرهم».
(روضة المحبين، ص ٢٤١-٢٤٢)

ما أشقى المرأة الغيورة وما أتعس حياتها، قالت إحدى الخبيرات: كانت لي صديقة كثيرة الشكوك، شديدة الغيرة، فإذا خرج زوجها، أو ضرب موعدًا، أو تكلم في الهاتف، أو حرر رسالة، أو أطرق منكرًا، أو بدا منشرحًا، أو أرسل ابتسامة، أيقنت أن هناك امرأة.

وعجزت هذه الزوجة الحمقاء عن أخذ نفسها بالحكمة، واستئصال مرضها المرذول، إلى أن حرمت نفسها من زوج لا عيب فيه.

وقد تطرق الغيرة المذمومة رأس المرأة أو الرجل، ولكن من الواجب طردها، وذلك في طوق كل إنسان عاقل. وليكن العلاج قبل ظهور الشيء، وإلا استفحل وتطور وعز الشفاء.

قال أبو الفرج في كتاب النساء:

«قال معاوية: ثلاث من خصال السؤدد: الصفح واندماج البطن وترك الافراط في الغيره». فإن الافراط هو مجاوزة الحد وتعديه إلى ظلم المرأة.

نزل قيس بن زهير ببعض العرب فقال لهم: أنا غيور وأنا فخور، وأنا أنف، ولكني لا أغار حتى أرى، ولا أفخر حتى أفعل، ولا أنف حتي أضام. أ.هـ. بتصرف.

وفي صحيح مسلم قال النبي ﷺ: «**إن إبليس ينصب عرشه على الماء ثم يبث سراياه في الناس، فأقربهم منه منزلة أعظمهم فتنة، فيقول أحدهم: مازلت به حتى زنى فيقول: يتوب، فيقول الآخر: مازلت به حتى فرقت بينه وبين أهله فيهنئه ويلتزمه ويقول: نعم أنت، نعم أنت**».

وعن الغيرة المحمودة قال ﷺ : «إن الله يغار، والمؤمن يغار، وغـيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله». (البـخاري ومسلم).

قال المناوي في الفـيض: «وأشرف الناس وأعـلاهم همة، أشدهم غيـرة، فالمؤمن الذي يغار في محل الغـيرة، قد وافق ربه في صفة من صفاته ومن وافقـه في صفة منها، قادته تلك الصفة بزمامه وأدخلته عليه وأدنته منه وقربته من رحمته».

وأخيـــراً

نأمل أن تفي هذه الرسالة بالـغرض المنشود، فيـجد كل عروسين مـقبلين على الزواج، وكل زوجين يـنشدان المودة والرحـمة، مـا يلزمهم من علم ووعي عـميـقين للقضـايا الجنسيـة والاجتـماعيـة التي نعيـشها ونمارسـها في حـياتنا اليومية، والتي يتوقف عليها بناء مجتمعنا ومستقبل الأمة.

فكثير من المتـزوجين والمتزوجات أنفسـهم، قد تعرضت حيـاتهم الزوجيـة للطلاق والانهيـار بسبب جـهلهم بآداب ومفاهيم غـريزة الجنس التي خطط لها الإسلام، وعـرضها بكل صراحة وجرأة في أسلوب حكيم.

فنشكره تعالى على حسن توفيقـه، مبتهلين إليه أن ينفع بها الجمـيع فيتهـادون هذه الرسالة فيما بينهـم في مختلف المناسبات والأفراح.

وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس

الموضوع | صفحة

الموضـــوع | صفحة